رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3911) السنة الرابعة عشرة
الاحد (30) نيسان 2017

أوراق

WWW. almadasupplements.com
ملحق يعنى بأخر الاصدارات الحديثة في العالم - يصدر عن مؤسسة المدى

الزوجان ماكرون

قصة حب بدأت منذ أيام الدراسة بين التلميذ والمعلمة وأستمرت حتى وصلت الى عتبة قصر الاليزيه

يوري بونداريف يوثق آخر أيام الحرب

هاروكي موراكامي يتحدث عن روايته الاخيرة

الأخلاق في عصر الحداثة السائلة

باولو كويلهو.. من الصعلكة إلى الشهرة الأدبية

صدور الترجمة الانكليزية لرواية (حدائق الرئيس) للكاتب محسن الرملي

زوايا جديدة

أوّل كتاب قرأته...

صدر بالفرنسي

صدر بالانكليزي

كتاب لن انساه

على رصيف المتنبي

يوري بونداريف يوثّق آخر أيام الحرب في رواية "الطلقات الأخيرة"

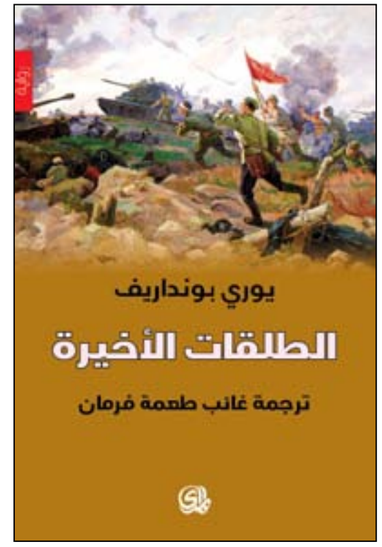

من اصدارات

هدية حسين

بين إطلاقة وإطلاقة، إقدام وإحجام، خوف وشجاعة، موت وحياة تنبثق من فم الموت، وبتفاصيل صغيرة تضعك في قلب المكان الملتهب لتلك الأيام العصيبة، صوت المجارف على الأرض، وقع الأقدام الخفيفة في الظلمة، ومضات قذائف الدبابات، أصوات الجنود الهامسة، صفير الريح، والعدو على بعد مئتي متر، يكتب يوري بونداريف روايته "الطلقات الأخيرة" عن الأيام الأخيرة للحرب العالمية الثانية، تقع الرواية ب ٢٨٤ صفحة، ترجمة غائب طعمة فرمان، ومن إصدارات دار المدى للإعلام والثقافة والنشر.

وقبل أن ندخل في تفاصيل الرواية نقدم هذه النبذة المختصرة عن الكاتب يوري بونداريف، فهو من مواليد ١٩٢٤، يعتبره النقاد قائد أدب الحرب حيث كرس جلّ أعماله للحرب، وكان في العام ١٩٤١ جنديا متطوعاً حينما كان في السابعة عشرة من العمر، حاز على جائزة لينين عن مجمل أعماله التي خصصها للحرب الوطنية الكبرى، ومن أشهر أعماله إضافة الى الطلقات الأخيرة، رواية الثلج الحار، عن معركة ستالينغراد الفاصلة بين الألمان وحلفائهم وبين الاتحاد السوفييتي، وله أيضاً رواية (الكتائب تطلب النار) و(الإختيار).

يبدأ زمن رواية "الطلقات الأخيرة" عند منتصف الليل، بينما كان الكابتن نوفيكوف يتفقد مخافر الحراسة، فيكتشف أن الجنود في أحد الملاجيء يشربون الخمرة ويصخبون، إنهم يحتفلون بعيد ميلاد أحدهم، وبحضور الممرضة لينا التي لا تجد لها عند الكابتن نوفيكوف هوى، فيخرج غاضباً في الليل الدامس بحثاً عن خطة جديدة واستعداداً للهجوم على الألمان الذين يحاصرون مدينة كاسنو من جهة الغرب.

يضعنا المؤلف وجهاً لوجه أمام الدمار الذي لحق بالمدينة جراء الانفجارات المتتالية، وتهشيم سطوح المنازل، والبيوت المحترقة، والرعب الذي يملأ قلوب الجنود، والحرائق والدخان.. وأيضاً يطلعنا على يوميات الجنود حتى المضحكة منها، من يبدي استعداده للمعركة، ومن يبحث عن ذرائع لكي يبعد نفسه عن المواجهة، وما يعانيه الضباط أيضاً من إحباطات واستفزازات فيما بينهم، بل وحتى السرقات التي يقوم بها الجنود من البيوت التي هجرها أصحابها جراء القصف الشديد.

يدير يوري بونداريف عمله من خلال مجموعة الضباط والجنود والممرضة لينا بكل ما يعتري شخصياتهم وعقدهم التي جاءوا بها فزادتها الحرب تعقيداً.. ومن أبرز تلك الشخصيات:

الميجر غولكو قائد كتيبة المدفعية، وهو رجل متشكك غريب الأطوار طلق زوجته وغالى في ترتيب حياة العزوبية حتى وهو داخل الملجأ.

والجندي ريميشكوف الخائف على الدوام، الذي كان يتمتع بإجازة لمدة ستة أشهر جراء إصابته من معركة سابقة، فهو كثير التقاعس والحجج لكي ينأى بنفسه بعيداً عن المواجهة، لكنه يصطدم دوماً بأوامر الكابتن نوفيكوف الصارمة.

لياغالوف، الجندي الشجاع الذي يصاب إصابة بالغة في إحدى المعارك ويشرف على الموت، فيحلم قبيل موته بانتهاء الحرب وعودته لزوجته وأولاده الأربعة، غير أن الزوجة تصد عنه، وتتزوج من رجل آخر.

والممرضة لينا وهي الشخصية النسائية الوحيدة في هذه الرواية، امرأة صعبة المراس وباردة ومعتدة بنفسها حد أنها لطمت الضابط أوفتشينيكوف عندما حاول تقبيلها عنوة ذات يوم، وردت على المرافق سينكوف بضربه، فصار يطلق عليها الشائعات ليشوه سمعتها، لكنها لطيفة جداً مع الجنود وخصوصاً أولئك الجرحى الذين يحتضرون.

والكابتن نوفيكوف وهو الشخصية الرئيسية في هذه الرواية، رجل شجاع لا يتوانى من اتخاذ القرارات في أصعب المواقف، وهو لا يرتاح لأسلوب الممرضة مع الجرحى حيث تُطمئن الجريح المشرف على الموت بكلمات كاذبة فتوهمه بأنه سيعيش.. وشخصيات أخرى تتوالد في سياق أحداث الرواية.

ومن الوصف العام للأحداث الى الغوص الى أعماق الشخصيات بلغة تناسب بناء تلك الشخصيات النفسي والاجتماعي، والتعبير عن الاضطرابات التي تواجه المحارب في لحظات الاحتدام، فهذا أوفتشينكوف يقول مرعوباً حين وقع أسيراً بيد الألمان بعد أن جُرح ولم يعد قادراً على المواجهة (أيمكن أن يقضى على حياتي في ساعة أو ساعتين؟ أن أمحى من الوجود كلياً؟ أبهذه البساطة؟) و (فكّر أنه الآن في السادسة والعشرين من العمر وأنه لن يخطو الى السابعة والعشرين قط، وأنه لن يكون بعد الآن ذلك الشخص المسمى سيرجي أوفتشينكوف بينما يعيش الآخرون من بعده ويضحكون، ويعانقون النساء ويتنفسون.... ثم أنه لن يُقتل كما يُقتل الآخرون في الحرب، ولن يكون معروفاً للناس كيف استشهد وفي أية ظروف، فقد تولد في نفسه شعور بالأسى الأسود لذعهُ كالنار) ص١٣٧

أما الأمكنة التي تدور فيها المعارك فيصفها بالدقة وبتفاصيلها التي تميزها، المرتفع والبحيرة وحقل الألغام وأجواء الطقس والنباتات، كما يصف المعارك حين تحتدم لحظة بلحظة، لا يقفز على الأحداث ولا على الزمن، كل شيء مرتب بزمنه وأسباب حدوثه، كأننا نعيش وسط الدخان وقنابل الهاون ومشاعل الانفجارات وصراخ الجنود وأوامر الكابتن نوفيكوف وهو يحض ضباطه وجنوده على الدخول في حومة النيران وجهاً لوجه أمام الموت.

إن مقالتنا هذه لا تلم بكل التفاصيل والأجواء التي رسمها يوري بونداريف، ولابد من قراءة هذا العمل المهم وتنشيط الذاكرة لكي لا تنسى المآسي التي تخلفها الحروب، لقد كانت الحروب عبر التاريخ الإنساني فعلاً غير إنساني ولا أخلاقي.. لكن الشعوب لا تجد بداً لكي تحافظ على هويتها واستمرار وجودها من خوض الحرب لكسر شوكة الأعداء والحفاظ على الأجيال القادمة.

أوّل كتاب قرأته...

رغد السهيل: أنـــا حـــرة

القراءات الأولى كانت في الطفولة المبكرة مع قصص المكتبة الخضراء كنت أحتفظ بالمجموعة الكاملة لها، ثم تطور الأمر لقراءة سلسلة الألغاز وهي قصص بوليسية للصغار، كنت أدخر حينها من مصروفي لأشتريها اسبوعيا، لكن الكتاب الذي أثر بي الى اليوم وترك بصمة حقيقية كان رواية احسان عبد القدوس (أنا حرة) ذلك في سن ١١-١٢ سنة، ما جعلني أردد في المنزل دائما عبارة (أنا حرة) لأنها تشدني بسحر غريب، والدي رحمه الله كان يقطب حاجبيه رافضا للفكرة، لكنه يبتسم وهو يصغي لجدل أمي معي وهي تحاول اقناعي بأنني لن أكون حرة حتى أحصل على درجات جيدة في دروسي، بل وأن أحصل على شهادة وأعمل لأعيل نفسي، وكلما رددت عبارة أنا حرة كررت جوابها لي، كنت أفكر كثيرا في تفسير أمي، ربما لهذا بدأت العمل وأنا في مرحلة الاعدادية بتدريس بعض الطالبات الصغيرات لا لشيء سوى البحث عن حريتي حين يكون لي مصدر مالي، فالفكرة كانت تشغلني فعلا، وفي المرحلة الجامعية أيضا عملت في مجلة آفاق الجامعية حيث كنت طالبة في جامعة الكويت، وانطبعت عبارة (أنا حرة) بذاكرتي اليوم، ويبدو أن هذه العبارة لعبت دورا مهما في تشكيل أفكاري وتوجهاتي لاحقا فلا أتردد من طرح اي فكرة أراها حتى لو خالفت الآخرين، لأنني أردد ذات العبارة الى اليوم وبلا وعي مني أحيانا (أنا حرة)، رغم إنني لا أتذكر شيئا عن الرواية اليوم، لاحظوا أولادكم ماذا يقرأون اليوم لتكتشفوا توجهاتهم لاحقا..

وبعد اكتشافي لعالم روايات إحسان عبد القدوس أصابني نوع من الشغف والهوس بالمجموعة العربية الكاملة لجبران خليل جبران، حتى إنني توهمت حينها بأنني أراه وهو يكلمني، كنت ابحث عن صوره في المجلات لأجمعها عندي، وأكتب عباراته على أغلفة كتبي وكراساتي، كان وجود المكتبة المدرسية يشجع كثيرا على الإعارة، خصوصا وأننا كنا نأخذ درسا عنوانه المكتبة حيث تصطحبنا المعلمة للمكتبة فنختار الكتب لنقرأها ونكتب لاحقا ملخصات عنها، ثم بدأت أتعامل مع المكتبات العامة في المناطق، في الحقيقة لعب الاهل دورا مهما في توجهي نحو القراءة وفي اعداد مكتبتي الخاصة، رغم ان والدي رحمه الله كان يفضل أن أقرأ في كتب التراث مثل الأغاني ونهج البلاغة والبيان والتبين وغيرها، ومن الطبيعي الا ارغب بتلك الكتب في ذلك السن، لذا حرصت والدتي رحمها الله على اصطحابنا لزيارة معرض الكتاب دائما، ولم تتدخل مطلقا بأي كتاب أختاره.

مع كل هذا المشوار الذي قطعته مع الكتب يظل لرواية احسان عبد القدوس (أنا حرة) صدى خاص، لأنها علمتني فعلا أن أكون حرة بغض النظر عن الحكاية الأصلية في الرواية!

السينما الإيرانية الراهنة

يقول الناقد السينمائي ابراهيم العريس في مقدمة كتاب ندى الازهري (السينما الايرانية الراهنة) الصادر حديثا عن دار المدى: "لاشك انه سيكون فريدا في المكتبة العربية، للتعرف عبر نظرة عربية، انما من الداخل الى سينما مجاورة غنية متنوعة إنسانية، لم يعد ممكنا لنا ان ننظر اليها فقط عبر المرشح الاوربي كما فعلنا حتى الان."

الناقد العريس هنا يكثف فكرة أو مضمون الكتاب، الذي يمثل مسحا لواقع سينما فرضت حضورا قويا في المشهد السينمائي العالمي، نظرة من الداخل نقف معها عند أساليب ورؤى وانشغالات ورموز، لهذا الفن. الكتاب لا يدعي (الإحاطة بكل شيء) ومضمونه اقرب لمشاهدات رحالة منه الى بحث جغرافي او إحصائي.. فمثلما يتوقف الكتاب عند تجربة مخرجين يتمتعون بسمعة عالمية، لكنه بالقدر نفسه يولي اهتماما بمخرجين لم يحظوا بالاهتمام العالمي نفسه وإن كانت أعمالهم لا تقل قيمة عن أعمال النجوم.. إضافة إلى اضاءات على تجارب مخرجات ملتزمات بقضايا اجتماعية، وعن علاقة السينما الإيرانية بالمتغيرات السياسية والاجتماعية في إيران، ومتابعة لآراء نقاد على معرفة وثيقة بالسينما الإيرانية. في الفصل الأول من الكتاب والمعنون (مخرجون على حدة) ألقت الأزهري الضوء على اثنين من المخرجين المخضرمين اللذين أسهما بدور كبير في صنع مجد السينما الإيرانية الحديثة، عباس كياروستامي، وأمير نادري، من خلال حوارين تتجلى بهما تجاربهما في السينما على مدى العقود الثلاثة الأخيرة فصاحب (طعم الكرز)، و(أين منزل الصديق؟) الذي استقبل (بأذرع مفتوحة في الغرب.. وكان مصدر فخر وإعجاب من الشباب)، وفي إيران قوبل بشيء من التحفظ في بلده، يرى أن النقد يقف ضده ولكن ليس الجمهور). بينما يرى أمير نادري المقيم في أميركا منذ أكثر من ثلاثين عاما، انه احضر تجربته معه من إيران، \"واستغرق مني العبور زمناً طويلا، لأكون نيويوركياً في كل شيء\"، سيرة نادري الذاتية لخصها فيلماه (الأعداء)، و (ماء، ريح، تراب) وغيرهما.. وهو من يقول عن بطل (العداء) \"إنها طفولتي أنا، لقد عشت في سفينة مهجورة\". في فصل (نساء في السينما الإيرانية) تقف الأزهري عند اثنين من الجيل الثاني من المخرجات الإيرانيات، رخشان بني اعتماد، وتهمينة ميلاني، والأخيرة تعد الأكثر نجاحاً وشهرة داخل بلادها وخارجها، ولأفلامها ميول جماهيرية داخل إيران، ويكفي أن فيلمها (امرأتان) شارك في أربعة وثلاثين مهرجانا.. ومن خلال تجربة نيكي كريم ومانيا اكبري في الفصل نفسه يستعرض الكتاب تجربة المخرجة الممثلة. تلخص نيكي كريم هذه التجربة بالقول: \"لم أكن أرى في التمثيل عملاً خلاقاً.. أردت تحقيق الفيلم الذي يمنحني أنا شخصياً الرغبة في رؤيته\".. وفي هذا الفصل أيضا نقف عند ممثلة مثل ليلى حاتمي التي فازت أخيراً بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان برلين الأخير تحت إدارة المخرج أصغر فرهادي في فيلم (انفصال نادر وسيمين) وكذلك الممثلة فاطمة معتمد آريا. وتختار المؤلفة المخرجين جعفر ناهي، وأبو الفضل جليلي، كمخرجين خارج السرب وهو عنوان الفصل الثالث من الكتاب، فالأول يقضي عقوبة السجن وعدم ممارسة العمل السياسي لأكثر من عشرين عاماً، فيما الثاني عرضت اغلب أفلامه في إيران. وفي الفصل المعنون (مخرجون شباب) يستعرض الكتاب من خلال مقابلتين، تجربتي المخرجين رفيع بيتز، واصغر فرهادي..

باسلوب بوليسي أدبي اكثر منه سيرة تقليدية، كتب توم رايس الجزء الأخير من ثلاثية عن سيَر حياة آسرة. كتابه الأول كان "فيوهرر أكس"، الذي كتبه بالمشاركة مع شاب الماني شرقي، انغو هيلسباخ، الذي إنجرف مع " ثورة غضب " النازية الجديدة، قبل ان يتوب ويشي برفاقه السابقين. كيهودي لامنتمي، كان رايس مسرورا للغاية برواية قصته، كما في كتابه التالي "المستشرق"، الحكاية الساحرة عن ليف نوسينباوم، أو قربان سيّد، كاتب اذربيجاني يهودي وتاجر دواليب إنتحل هوية مسلم في رايخ هتلر وايطاليا موسوليني. يروي هو الآن قصة مخفية لزمن طويل تلقي الضوء على العنصرية والضرر الذي تسببه.

ترجمة: عباس المفرجي

"الكونت الأسود" لتوم رايس

غموض الشخصية التاريخية

وبرغم ان بحثه قاده هذه المرة الى الريف الفرنسي، لكن كان له نصيبه من الإثارة. كان رايس أقنع مسؤول في مدينة فرنسية صغيرة بفتح خزانة حديدية لمكتبة تضم مخطوطات عندما توفي فجأة المكتبي الذي كان وحده من يعرف تركيبة الإرقام التي تفتح الخزانة.

"الكونت الأسود" هو دراسة عن شخصية تاريخية ظلت غامضة حتى الآن، الجنرال الكسندر (أليكس) ديما – هو ليس الكسندر ديما الأب الشهير مؤلف "الفرسان الثلاثة" و"الكونت مونت كريستو"، ولا الروائي والكاتب المسرحي الإبن صاحب الرواية الكلاسيكية "غادة الكاميليا". موضوع رايس هو الكسندر ديما الأول، الذي أثبت انه عاش حياة درامية غريبة أكثر من الحيوات المصوَّرة في روايات ابنه وحفيده.

وُلد ديما في عام ١٧٦٢ في المستعمرة الفرنسية الكاريبية سان دومينغ (هايتي حاليا). بدايته لم تكن تبشر بالنجاح، فهو "باتارد" [ولد غير شرعي] – نتاج علاقة بين أبيه الارستقراطي الفرنسي، المركيز الكسندر دافي دو لا بايتيري، وعبدة معتوقة، ماري- سيسيت ديما. (اسم عائلتها يعني "من المزرعة"، كان أنعمَ عليها لأن ادارة مزرعة سكّر كانت وظيفتها كامرأة حرّة.) كان ريس ممتازا في تناوله المواقف الاستعمارية من العرْق المتمثلة في والد أليكس، الذي، بعد وفاة ماري- سيسيت عندما كان الصبي في الثانية عشرة من العمر، برغم انه كان فخورا بإبنه الطويل قوي البنية، باعه في سوق العبيد لدفع نفقات رحلة العودة الى النورماندي. بعد ستة أشهر من عبودية أليكس، إشترى الماركيز حريته وأرسله في حينه بالسفينة الى فرنسا، ليُنال تعليما لائقا كجنتلمان.

أثبت أليكس انه خبير في المهارات المتوقعة من شاب فرنسي ارستقراطي : بشكل خاص المبارزة بالسيف والفروسية. أبوه تزوج ثانية، وربما كان خجلا من ابنه الخلاسي، فأوقف المعونه عنه تاركا اياه من دون سنتيم واحد. التحق الشاب المقدام بالجيش. أثناء الثورة الفرنسية، قاتل جنبا الى جنب مع رجال سود آخرين في وحدة تدعى الفرقة الافريقية.

ما لبث ديما أن أصبح معروفا بقدراته العسكرية الفائقة فإرتقى سلم الرتب، من عريف الى جنرال في أكثر من أقل من ثلاث سنوات، قائدا لقوة عسكرية من ٣٥ ألف رجل حين كان في الثلاثين من العمر فقط. قاتل في العديد من الحروب التي شُنّت ضد فرنسا الثورية، وإنتزع حصنا رئيسيا في الألب من النمساويين، الذين لقّبوه بـ "دير شفارتز توفل" ("الشيطان الاسود") بعد أن تسلّق جدارا صخريا مكسواً بالثلج بجزمته التي زوّدها بخُفّين مسماريين. عُرف ايضا بلطفه غير المألوف في الحرب الاهلية الضارية ضد الملكيين الكاثوليك في فيندي. في الوقت الذي برز فيه نابوليون من فوضى الثورة كأقوى رجل، كان ديما منافسا خطيرا.

اخذ نابوليون ديما معه في حملته المصرية الكارثية قائدا لفرسانه، حيث سقط اثنان من الجنرالات وترك ديما موقعه في القيادة. عندما تحطمت سفينته قرب السواحل الايطالية في طريق عودته من مصر، أخذ أسيرا من قبل ملك البوربون، فرديناند الأول ملك نابولي وصقلية. يوحي رايس بأنه كانت مماطلة مقصودة من الحاقد والغيور نابوليون هي التي أخّرت اطلاق سراح منافسه. حاول فرديناند أن يقتل ديما بسم الزرنيخ في الوقت الذي تم فيه تحريره في النهاية، فغدا الرجل، الذي كان معروفا بقدرته على رفع حصانه من الأرض، أشبه بحطام رجل نصف أعمى، نصف اصّم. ذهب ديما عائدا الى المدينة الصغيرة فيير- كوتيريت حيث التقى ماري- لويز، وصار أبا للروائي في المستقبل.

فرنسا التي عاد اليها ديما كانت متغيرة تماما. اوتوقراطية جيش نابوليون اطفئت آخر شرارات الحماسة الثورية. كان التغير الأكثر حدّة هو إعادة العبودية في موطن ديما الأصلي هايتي، والقضاء على جمهورية العبيد السابقين التي أقامها البطل الهاييتي توسان لوفرتير. هذا بالرغم من ان زوجة نابوليون الاولى، جوزفين، كانت كريولية من المارتينيك. (قبل وقت ابكر من هذا كان ديما رفض أن يقود حملة عسكرية فرنسية ضد لوفرتير، الذي قضى أيامه الأخيرة في سجن نابوليوني.)

قصة اسر ديما وموته عام ١٨٠٦ بمرض سرطان المعدة الذي تفاقم بالزرنيخ (نفس المرض الذي سيقتل نابوليون فيما بعد) كانت مروية في "الكونت مونت كريستو". اما رايس فكتب حكاية متفاخرة خاصة به.

عن صحيفة الغارديان

هاروكي موراكامي يتحدث عن روايته الأخيرة

قال الروائي الياباني الشهير هاروكي موراكامي انه لم يبدأ في روايته الاخيرة"(قتل الكومنداتور)، بكتابة احداثها او شخصياتها وانما بدأ بالعنوان.

ترجمة/ المدى

وقال في مقابلة معه اجرتها مؤخرا في طوكيو صحيفة"اساهي شيمبون""في كل مرة استمعت فيها الى الاوبرا، كنت أتساءل كيف كان عليه ذاك الكومندانتور(قائد سلاح الفرسان)وكيف كان مقتله"، وكان يشير الى احدى شخصيات اوبرا دون جيوفاني" """و. هي إحدى إبداعات الموسيقار موزارت عام ١٧٨٧. اقتبس فيها سيرة متداولة بين نبلاء أوروبا عن نبيل من مدينة البندقية الإيطالية يدعى جياكومو كازانوفا (١٧٢٥- ١٧٩٦) الذي يتنقل بين عواصم ومدن عديدة و ذاع صيته كزير للنساء. تعتبر الاوبرا الاكثر قتامة لموتسارت،ألفها بعد وفاة والده كما قال عدوه اللدود (ساليري)، ولقد كانت هذه الاوبرا هي محاكاة بين شبح الموت (ليبولد) والدون الذي اخذه من بعد للجحيم تاركاالابن. لقد كانت هذه الاوبرا من الناحية النفسية هي إسقاط حدث على شخصية موتسارت، بعد وفاة والده الذي هجره وعانى فيه من اثم الفراق وموت والده بسببه،والذي ادى إلى تأليفه القدّاس الاكثر شهرة فيما بعد (قداس ارواح الموتى)و الاوبرا هي من روائع الموسيقى الكلاسيكية وهي باللغة الايطالية.

"أنا أميل إلى أن اكون مفتونا بخصوصية الشعور بالكلمة. و سرعان ما تملكني الفضول لاعرف الكيفية التي ستدور بها احداث القصة إذا ما كتبت رواية عن قتل الكومنتادور".

الكتاب الجديد، الذي نشرته شركة شينشوشا للنشر في شباط الماضي، يتميز عن أعماله السابقة في العديد من النواحي.

على سبيل المثال، تتألف الرواية، من جزأين، ويختتم مع ولادة طفل، واسمه"مورو".

ويقول موراكامي"انا لم أكتب رواية عن عائلة من قبل". "ولكن في روايتي الجديدة، فان نوعا من انشاء أسرة يتبلور (مع ولادة الطفل)."

ويقال إن أعمال موراكامي تصف اشياء فقدت أو اختفت. ولكن الرواية الجديدة تعطي شعورا بانها تتحدث عن المستقبل.

وعن ذلك يقول الروائي الياباني"قد يكون للامر علاقة بحقيقة انني بدأت اكبر ولكنني ارغب في ان يحصل الناس على الاشياء التي فاتتهم". واضاف"لا استطيع ان اوضح ذلك بنفسي".

و تدور احداث الرواية حول ما حدث خلال فترة التسعة أشهر التي سبقت الزلزال والتسونامي الكبيرين اللذين ضربا شرق اليابان عام ٢٠١١.

ويقول الكاتب انه عندما كان لا يزال يعمل على كتابه الأخير في خريف عام ٢٠١٥، سافر إلى محافظة فوكوشيما لحضور حدث أدبي وقاد سيارته على طول ساحل منطقة توهوكو التي ضربها الزلزال

واضاف ان"شخصيات هذه الرواية اصيبت في الزلزال بطرق مختلفة". واضاف"ان ذلك تداخل مع الضرر الذي لحق باليابان كدولة بطريقة او بأخرى. ليس هناك الكثير من الروائي يمكن أن يفعله حيال ذلك، ولكن أردت أن أفعل ما يمكنني القيام به."

الحرب، وترك الجروح العميقة في الناس، يحملان أيضا، معاني كبيرة.

أعمال العنف التي وقعت في الغرب والشرق في وقت واحد تقريبا - ضم النمسا من قبل ألمانيا النازية ومذبحة نانكينغ من قبل الجيش الياباني الإمبراطوري - تصبح مرتبطة تدريجيا بفنان ابدع في رسم صورة غامضة.

وقال موراكامي"ان التاريخ هو ذاكرة جماعية، ومن الخطأ ان ننسى ذلك"، مضيفا"اعتقد ان علينا جميعا ان نرث تاريخنا بمسؤولية".

وعندما فاز موراكامي بجائزة هانس كريستيان أندرسن أدبرس في العام الماضي، حذر في خطابه في حفل توزيع الجوائز في الدنمارك: "بغض النظر عن مدى ارتفاع الجدار الذي نبنيه لإبقاء المتسللين خارجا، بغض النظر عن مدى استبعادنا للغرباء، بغض النظر عن مدى ما نقوم به لإعادة كتابة التاريخ لتناسبنا، فنحن في نهاية المطاف نقوم بتدمير وإيذاء أنفسنا."

وقال إن لديه"مخاوف قوية"حول طريقة التفكير التي ظهرت في مجتمعات كثيرة بأن العالم سيكون أفضل حالا من خلال استبعاد الغرباء.

وقال"انه يجب ان تتجمع القوى اللازمة للقضاء على اي شيء يمثل الجانب المظلم في المجتمع". واضاف"لكني لا اريد للرواية ان تكون بيانا سياسيا. وأود أن أتحدث عن ذلك في شكل ادبي

ويعتقد موراكامي انها رواية طويلة في زمن ما يسمى مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والفيسبوك.

وقال"في مجتمع اليوم، لا يستخدم الناس سوى الرسائل القصيرة". "ما هو مهم بالنسبة لي هو أن أكتب شيئا للقراء لا يمكن تركه بمجرد أن تبدأ.قراءته

"أعتقد أن القصة ستجذب القراء في نهاية المطاف بمرور الوقت، على الرغم من أنه ليس لها تأثير فوري". "أمل أن تكون قادرة على جذبهم، إذا ما استطعت."

تتمحور الرواية حول رسام يبلغ من العمر ٣٦ عاما ويعيش في عالم ريفي ليستكشف، مع جاره، "لغزا" حول لوحة بعنوان"قتل القائد"قابعة في مخزن لدى الرسّام منذ أمد بعيد. يذكر الجار عدداً من الأشياء التي حدُثت خلال عامي ١٩٣٧ و١٩٣٨، والتي وصفها على أنّها"قاتلة"بالنسبة لليابان، بما فيها غزوها الصين وذكر مذبحة (نانجينغ)، الأخيرة التي تسمّى لدى الغرب بـ"اغتصاب نانجينغ"، عاصمة الجنوب في الصين، التي قتل فيها الجيش الياباني، وعلى مدى أسابيعَ ستّة، مئات الأشخاص واستباح المدينة بأفظع الأساليب.

وتتوالى الحكاية ليتضّح أنّ صاحب لوحة"قتل القائد"قد جنّد شقيقه الأصغر البالغ من العمر ٢٠ عاماً فقط في الجيش الياباني وتمّ إرساله إلى الصين خلال عام ١٩٣٨ ليعود إلى بلاده في تموز ١٩٣٩، مُقدماً على الانتحار بعد أوبته بوقت قصير: "لماذا على رجل نجا من حرب ضروس دون أيّة إصابة أن يقتل نفسه؟"، يتساءل البطل في الرواية، الأمر الذي يعكس حيرة المؤلف أيضا!

الجيش الإمبراطوري الياباني غزا الصين وقتل بوحشية أكثر من ٣٠٠ ألف مواطن صيني، ناهيك عن قتله لجنود عزّل واغتصب المئات في أعقاب الاستيلاء على نانجينغ عام ١٩٣٧ أثناء الحملة التي قادتها للسيطرة على الصين. المذبحة قام بها الجيش الياباني في مدينة نانجنغ وتعني عاصمة الجنوب (الرمز الأول يعني عاصمة والثاني يعني جنوب) هي مدينة في جنوبي الصين.

تسمى في الغرب بـ اغتصاب نانجنغ وتذكر في اللغة اليابانية على أنها أحداث نانجنغ حدثت بعد أحداث معركة نانجنغ في سنة ١٩٣٧ في يوم ١٣ كانون الاول عام ١٩٣٧ وعلى مدى ٦ أسابيع إلى شهرين قام جيش الاحتلال الياباني في مدينة نانجينغ بالصين بقتل ونهب واغتصاب لأسرى الجيش الصيني وكذلك لعامة سكان المدينة. تعتبر هذه المذبحة من أفظع جرائم القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية.

الرواية لاقت عاصفةً من الجدل السياسي والتاريخي، ووجهت إليها انتقادات كثيرة من بعض الفصائل السياسيّة اليمينيّة المتطرفة في اليابان، هؤلاء الذين كانوا دائماً يحاولون إنكار حصول هذه المجزرة أساساً، واتهموا موراكامي بأنّه"يحاول التزلّف إلى الصين ليفوز بجائزة نوبل بذكر اعترافٍ بمجزرةٍ في روايته الجديدة!".

عن صحيفة اساهي شيمبون اليابانية

صدر بالفرنسي

EDITION EN FRANCAIS

ترجمة وإعداد أنس العزاوي

الزوجان ماكرون - كارولين ديرين وكانديس نيديليك

قصة حب بدأت منذ أيام الدراسة بين التلميذ والمعلمة وأستمرت حتى وصلت الى عتبة قصر الاليزيه فمنذ سنوات وهما معا يتبادلان المشاعر ذاتها على الرغم من الفارق الكبير في السن بين الاثنين فيمتد تاريخ هذه المغامرة لاكثر من ٢٤ سنة شهد خلالها العاشقان العديد من المواقف والاحداث تنوعت بين الايجابي والسلبي.

يأخذنا كل من كارولين ديرين وكانديس نيديليك في الكشف ما وراء كواليس علاقة هذا الثنائي الشغوف والطموح والحالم من خلال عدد من اللقاءات والشهادات التي يرويها مقربين منهما منذ لحظات لقائهما الاول في المدرسة الثانوية وصولا الى يومنا هذا حيث تقف بريجيت الى جنب ماكرون خلال حملته الانتخابية للوصول الى الرئاسة حيث يصفها المرشح الشاب بأنها امراة حياته. قصة حب خارجة عن المألوف بين تلميذ ومدرّسته، زوجان رومانسيان على عتبة السلطة.

يجيب الكتاب كذلك على عدد من التساؤلات ابرزها كيف استطاع هذا الثنائي مواجهة الشائعات والمقاومة والاستمرار بهذه العلاقة والوصول بها الى هذه اللحظة التاريخية حيث بات إيمانويل ماكرون وزوجته بريجيت النجمين الجديدين لصحافة المشاهير.

إعتاد الفرنسيون على رؤية الزوجين ماكرون اللذين غالبا ما يتصدران مجلات المشاهير، إلا أن الصحافة الدولية تبدي فضولا كبيرا حيال هذين الزوجين البعيدين عن الأنماط التقليدية واللذين وصلا إلى أبواب السلطة.

يروي الكتاب حياة إيمانويل منذ ان كان فتى في الـ١٥ حين انتسب عام ١٩٩٣ إلى دروس المسرح في مدرسته في أميان، المدينة الهادئة في شمال فرنسا. هناك كان ينتظره لقاء قلب حياته رأسا على عقب، إذ أغرم بمعلمة المسرح بريجيت، وكانت متزوجة وأم لثلاثة أولاد، وتكبره ٢٤ عاما.

توضح كانديس نيديليك رئيسة قسم السياسة في مجلة"غالا"الخاصة بأخبار المشاهير، والتي ساهمت في تأليف هذا الكتاب"الزوجان ماكرون"عن علاقتهما، "كافح الزوجان للدفاع عن حبهما. وهما يشعران بالاعتزاز إذ يصلان اليد باليد إلى أعلى عتبات السلطة، وكأنهما ينتقمان لعلاقتهما".

يتناول الكتاب قصة حب المرشح الطموح الذي قد يصبح الرئيس المقبل لفرنسا بدون أن يكون شغل أي منصب من قبل من خلال انتخابات وكذلك يتطرق لشغف الصحافة بهذا الثنائي الذي غالبا ما يظهر تحت الأضواء فهما تصدرا عدة مرات خلال سنة غلاف مجلة"باريس ماتش"الفرنسية التي نشرت صورا لهما الصيف الماضي في ملابس سباحة على أحد شواطئ بياريتز، تحت عنوان"عطلة غرامية قبل الهجوم".

يركز الكتاب على قضية أن هذين الزوجين اللذين يتبعان نمطا معكوسا، يشيران إلى تطور اجتماعي فماكرون ليس رجل سلطة متزوجا من امرأة تصغره سنا. وهذا يحمل مدلولا كبيرا حول شخصيته.

كارولين ديرين صحافية مستقلة، عملت سابقا في تلفزيون اي تيليه وشاركت كذلك في التوقيع مع كانديس نيديليك، رئيسة قسم السياسة في مجلة"غالا"الخاصة بأخبار المشاهير، على كتاب ساركوزي والنساء.

تاريخ فرنسا العالمي- باتريك بوشرون

تشكل فرنسا جزءا كبيرا من التاريخ العالمي خصوصا ان تاريخها يبدأ من كهف شوفيه الذي يقع جنوب فرنسا ويحتوي على لوحات تصويرية تعد الأفضل في العالم وكذلك على أدلة أخرى من حياة العصر الحجري القديم الأعلى ويعتبر أقدم الملكيات الثقافية الذي تصنفها اليونسكو كتراث عالمي ويقدر عمرها بأكثر من ٣٦ ألف عام. تم استكشاف الكهف لأول مرة من قبل مجموعة من ثلاثة مستكشفي كهوف في ١٨ ديسمبر ١٩٩٤ في منطقة الأرديش بجنوب فرنسا، حيث تسبب انهيار صخري في إغلاق مدخل الكهف طوال ٢٣ ألف عام، وهو ما حال دون الوصول إليه بعدها أدرج الكهف على قائمة التراث العالمي في ٢٢ يونيو ٢٠١٤، وكذلك تكتشاف كهف لاسكو، يقع كهف لاسكو بمحافظة دوردونيي في بيريجور جنوب غرب فرنسا على الضفة اليسرى من نهر فيزير ويُعد الكهف الذي يبلغ طوله ١٠٠ قدم تقريباً واحد من أهم الكهوف الأثرية الزاخرة بالصور والرسوم الجدارية والنقوش المختلفة الأكثر قدماً في العالم أجمع، وقد أسهم في إثراء تاريخ الفن وفي تأسيس علم آثار ما قبل التاريخ.

يتشابك البحث في الكتاب حول قضيتين مهمتين الا وهما الاصول والهوية ويتناول تاريخ فرنسا العريق من وجهة تاريخية شاملة حيث لا يمكن تناول هذا الموضوع بمعزل عن التاريخ العالمي. كتاب لا يتخلى عن التسلسل الزمني أو متعة القصة ويوفق الكتاب بين النهج النقدي والسر الحي.

أشرف على هذا الكتاب باتريك بوشرون اضافة الى عدد من المؤرخين ويشترك الجميع في بناء مؤلف مبني على خطاب ملتزم زمعتمد على رؤية علمية حيث ساهم مع بوشرون ١٢٠ كاتبا ومؤرخا ومختصا من خلال اعتمادهم على ١٤٠ حدثا تاريخيا مهما في فرنسا يقرأون من خلالها مدى تأثر وتأثير فرنسا في العالم من وجهة نظر تاريخية حديثة عملية بعيدة عن القراءة التقليدية المعتادة والمشوهة للحقائق بعض الاحيان حسب وصف المؤلف.

يتطرق بوشرون ألاستاذ في كوليج دو فرانس الى وصف وضع فرنسا الحالي والمعركة التي تقودها ويطرح عددا من التساؤلات من بينها هل يوجد تاريخ لفرنسا من دون تاريخ العالم، وهل يوجد تاريخ للعالم من دون فرنسا. تعرض بوشرون لعدد كبير من الانتقادات حيث عبر البعض عن ان قراءة بوشرون اتاريخ فرنسا ليست محايدة بل هي متأثرة سياسيا.

الـدين الـصـنـاعـي- بيير موسو

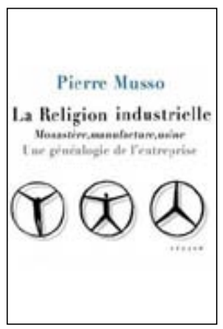

الصناعة هي عالم وليست مجرد ظاهرة تاريخية بل هي آلية فكرية كبيرة فنحن نعيش ونعتقد في الثورات الصناعية التي تتكاثر لقرنين من الزمان كما يقول الفيلسوف بيير موسو الباحث والدكتور في العلوم السياسية. هذا الكتاب هو وجهة نظر أنثروبولوجية وفلسفية عن الغرب نفسه. حيث يكشف لنا موسو عن الديم الصناعي القوي الذي يهيمن على الغرب منذ قرنين لم يسبق لدين اخر ان هيمن عليه بهذا الشكل من قبل.

يقول موسو بأن الصناعة تلتهم وتحتوي وتؤثر على كل شيء من العمران والثقافة وحتى الدين فإن لاوربا دينها لكن هذا الدين تأثر بشكل كبير بالثورة الصناعية التي اضافت اليه العديد من الامور والقضايا حيث تولد من هذا المزيج بين المسيحية والثورة الصناعية ظاهرة صناعية دينية جديدة.

يمنحنا هذا الكتاب الفرصة للتمتع برؤية ولادة دين جديد يهيمن على اعتقادنا العالمي من خلال الفكر الصناعي المهيمن على الغرب المسيحي حيث ولد خليطا معقدا بين المسيحية والطبيعة والانسانية والحواسيب الذكية.

يستكشف بيير موسو نسب الدين الصناعي ويسلط الضوء على ثلاثة تشعبات رئيسية متمثلة بالمؤسسة الدينية وسلطتها وقيادتها من خلال الادبرة بين الفترة من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر والثورة الصناعية من القرن السابع عشر الى الثامن عشر وهيمنة الصناعة في التاسع عشر، وصولا الى القرن العشرين حيث تبلورت هذه الظاهرة وتشكلت وتطورت خلال ثمانية قرون لتصل إلى ذروتها مع الثورة الإدارية.

صدور الترجمة الانكليزية لرواية (حدائق الرئيس) للكاتب محسن الرملي

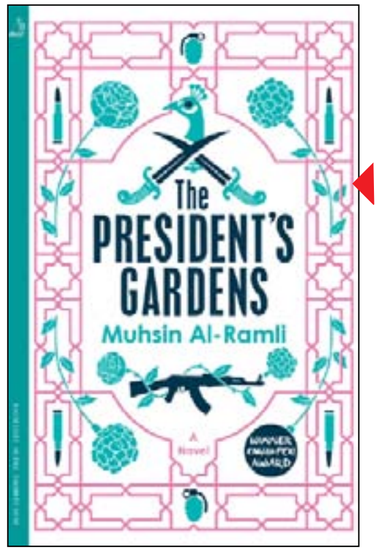

بمناسبة صدور الترجمة الانكليزية لرواية (حدائق الرئيس) للكاتب العراقي محسن الرملي عن دار ماكليهاوس برس للنشر. نشرت صحيفة الغارديان مقالا استعرضت فيه احداث الرواية: منذ عام ١٩٨٠، و شعب العراق يعاني من حروب لا نهاية لها، فضلا عن الانتفاضات واعمال القمع والعقوبات وما خلفته من أمراض.تقدم لنا رواية حدائق الرئيس، التي صدرت باللغة العربية في عام ٢٠١٢ والتي ترجمها بشكل رائع لوك ليفغرين، قصة ملحمية عن هذه التجربة من منظور عراقي.

ترجمة/ المدى

"إذا كان لكل ضحية كتاب، فإن العراق في مجمله سيصبح مكتبة ضخمة، من المستحيل على الإطلاق فهرستها". بطل الرواية هو إبراهيم، الملقب ب"المؤمن بالقسمة والنصيب"، الذي تروى حياته بأكبر قدر من التفصيل في الرواية وشكلت حادثة اكتشاف رأسه مقطوعا وموضوعا في صندوق للموز في عام ٢٠٠٦بداية الرواية وخاتمتها. وأصدقاء إبراهيم منذ الطفولة، طارق"المندهش"وعبد الله، والمعروف باسم"كافكا"، هم أيضا شخصيات أساسية في القصة.

طارق هو مدرس، يضع العطر دائما ذو ابتسامة عريضة وإمام مسجد. وهذه الصفه حمته من الذهاب الى الحرب، وبقي في قريته، حيث كان يقوم بحراسة احدى مؤسسات النظام الحاكم. اما عبد الله، الذي كان يلقب"بامير المتشائمين"والذى يصف الاحداث المعاصرة بانها"تاريخ قديم، وضائع، وميت"، فقد استدعى الى الخدمة العسكرية بسبب اندلاع الحرب مع ايران ووقع في الاسر وظل فيه طوال التسعة عشر عاما التي تلت ذلك التاريخ مع ما يقرب من ١٠٠ الف اخرين من الجنود. وتصف الرواية حياته في الأسر

لا يمكن تلمس اي منحى طائفي في سرد. الرواية رغم ان الشخصيات الرئيسية، من شمال بغداد، بافتراض انها تنتمي الى طائفة معينة، وما لم يكن القارئ ذو معرفة مسبقة خارج سياق النص فلا يمكنه ان يتحقق من هذا الافتراض. وتنقل شخصيات الرواية من خلال المناظر الطبيعية الجميلة في البلاد والحروب الرهيبة التي عاشتها إحساسا واضحا بمعاناة الأمة العراقية مع ازدراء دائم للنزعات القومية الاقصائية والدعائية."عندما أنظر إلى علم أي بلد"، يقول عبد الله احدى شخصيات الرواية عند إطلاق سراحه:"لا أرى شيئا أكثر من خردة من القماش خالية من أي لون أو معنى".

اذا كان ما تتميز به شخصية عبد الله هو العدمية، فإن سمة إبراهيم هو الاستسلام للاقدار"كل شيء مقدر ومرسوم"كما يقول، و لذلك يسمي ابنته قسمة،". وبعد ان يصبح عقيما اثر استنشاق الغاز السام في حرب إيران، ويصاب بالعوق خلال غزو الكويت حين يفقد قدمه، يجد وظيفة في الحدائق التي تاخذ الرواية عنوانها منها. في تلك الاماكن الشاسعة داخل بغداد، التي رصعتها قصور صدام حسين، يختلط ماء النافورة بالعطور والجمال التي ترعى بين شتلات الورد والتمأسيح التي تسبح في برك السباحة.و بطبيعة الحال، كانت أهوال تحدث تحت هذا السطح.

كانت ابنته قسمة امرأة مستقلة، طموحها لاحدود له، وعلاقتها متصدعة مع والدها. وكإن تصوير الكاتب لندمها غير المعلن عن كونه والدها،تصويرا رائعا وغنيا بالاحاسيس القوية.

اما القرية التي تدور فيها احداث الرواية والتي لم يكشف عن اسمها، حيث كانت"كل قصة تحدث فيها تصل إلى آذان الجميع في نهاية المطاف) فتصفها الكثير من صفحات الرواية المتدفقة بسرعة. و يصورها الكاتب بشكل مكثف كما فعل ماركيز في وصفه لقريته ماكوندو، حين صور شخصياتها، من رئيس البلدية إلى الرعاة، بشكل رائع.. حبكة الرواية حاذقة، ومحنكة ذات احداث متنوعة، ومليئة بكشف الأسرار. ومن بين الفصول المذهلة التي كتبت حقائق عن الأوضاع في الكويت المحتلة، حيث لم يكن امام الجنود العراقيون من خيار سوى نهب المدينة أو الموت في الصحراء، فضلا عن صور حية للمجزرة على الطريق المدمر إلى البصرة، وسقوط بغداد الفوضوي على يد الأميركيين في عام ٢٠٠٣. والواقعية المهلوسة، التي رسمت بتفاصيل رمزية، تصل إلى الحد الذي تذكرنا بفاسيلي غروسمان، كما يحدث عندما يرفع إبراهيم المصاب عينيه ويرى كلب برأس آدمي... ولكن بعد ذلك يصبح السارد له الامر: لا، انه كلب يحمل بين فكيه رأسا.مقطوعا

في بعض الأحيان ينحى اسلوب الكتابة الى ان يتشبه بتولستوي الى حد بعيد، في تركيزه على التفاعل بين الشخصيات خلال تدفق نهر الزمن"الذي يمر من بينهم ومن حولهم"، وفي إحساسه بالحياة الفردية وتواصلها مع المجتمع على نطاق أوسع. على سبيل المثال، فإن مشاغل أم إبراهيم، تجعله يشعر بأن حياته كلها كانت مجرد قطرة عادية أخرى وسط محيط هائل من قطرات لا حصر لها تتألف من كل شيء من حوله: الناس وقصصهم وكينونتهم وممتلكاتهم".

الرواية منسوجة من القصص الحقيقية التي عاشها المؤلف، أو رويت له، وهو يعمل الآن استاذا جامعيا ويعيش في مدريد وقد قام بترجمة كتاب دون كيشوت، فضلا عن كونه من نجوم الأدب العربي المعاصر. أعدم صدام حسين شقيقه، الشاعر حسن مطلك، في عام ١٩٩٠.

وعلى الرغم من جذورها المحلية الراسخة في سياقها، فإن اهتمامات حدائق الرئيس عالمية ايضا. إنها بحث عميق في الحب والموت والظلم، وتأكيد لأهمية الكرامة والصداقة ومعنى الحياة وسط القمع. احداث الرواية بلا شك مأساوية، ولكن فيها لمسات خفيفة من الفكاهة التي تجعل من قراءتها متعة كبيرة. ولحسن الحظ، فإن كلماتها الأخيرة كانت"للحكاية بقية"

عن الغارديان

من اصدارات

مقابلة قصيرة مع محسن الرملي

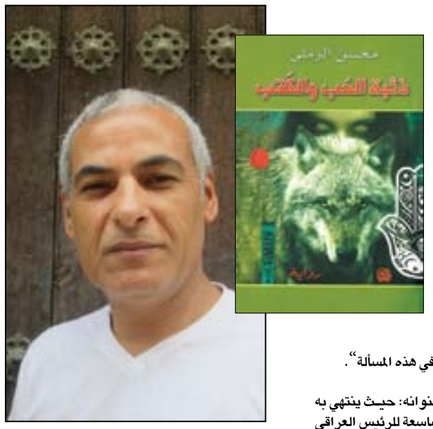

ترجمة/ المدى

رأس مقطوع، ثم آخر، وآخر، حتى يتم العثور على تسعة رؤساء مقطوعة في قرية عراقية. إنها مقدمة حية صادمة للعالم العنيف والفوضوي لرواية حديقة الرئيس لمحسن الرملي.

× بدا سؤالنا بريئا للغاية حول مصدر إلهامه لكتابة هذه الرواية.

– يقول الرملي"في اليوم الثالث من رمضان في عام ٢٠٠٦، تلقيت أنباء عن ذبح تسعة من أقاربي الذين كانوا صياما"،."وجد سكان قريتي رؤوسهم موضوعة في صناديق للموز، جنبا إلى جنب مع بطاقات الهوية الخاصة بهم، على جانب الطريق الرئيسي بالقرب من منزل عائلتي.

"لقد صدمتني هذه الاخبار وارعبتني، فقد كانت لدي ذكريات مع أصحاب هذه الرؤوس حينما كنا نلعب سوية ايام الطفولة".

ومن المفهوم أن الرملي لم يكن لديه أي فكرة عما يجب القيام به، سوى اللجوء إلى شيء يعرفه: الكتابة. وبعد ست سنوات، نشرت حدائق الرئيس باللغة العربية، حيث تروي حكايات الأصدقاء الثلاثة عبد الله وطارق وإبراهيم وتدور احداثها حول مآسيهم الشخصية ومآسي العراق في الفترة الواقعة ما بين الحرب مع إيران حتى سنوات ما بعد الغزو الأمريكي.

وقد تم إدراجها في قائمة الجائزة الدولية للرواية العربية البوكر لعام ٢٠١٣، وقد صدرت أخيرا ترجمة لها باللغة الإنجليزية، من قبل لوك ليفغرين. وهو إنجاز مذهل.

يقول المؤلف وهو يتحدث عن غايته من تأليف الكتاب: "كنت أريد أن أقول إن الضحايا ليسوا مجرد أرقام يتم تسجيلها في الصحف، فداخل كل واحد منهم عالم كامل بحد ذاته"، "كانت لديهم عوائل وذكريات واحلام، وكان من أبشع الظلم هو ذبح هذا العالم بأسره وان ننسى ذلك بكل برود في غضون دقائق".

ورغم ان جميع هذه الوفيات موجودة في كتاب الرملي، فإن إنجازه الحقيقي هو جعل شخصيات طارق وإبراهيم وعبد الله مليئة بالحياة، وواقعية بل وذات مصداقية. واستمرار علاقتهم بطريقة ما على الرغم من الخسائر الباهظة التي يتكبدها من يعيش ببساطة في العراق.

يقول الرملي:"تلك كانت نوع العلاقة التي يقيمها الضحايا بعضهم مع البعض الاخر.

"إنهم امثلة للناس العاديين، و لحياة ملايين العراقيين الذين سلط عليهم الظلم، ودفعوا ثمنا باهظا بسبب الدكتاتورية والعادات والتقاليد والحروب والعقوبات وما إلى ذلك – كل ذلك دون أي ذنب أو أي خيار لهم في هذه المسألة".

رحلة عبد الله تعطي الكتاب عنوانه: حيث ينتهي به المطاف الى العمل في الحديقة الشاسعة للرئيس العراقي – ولكن بالطبع فان عملية الحفر في الأرض ليست مهمة عادية كما قد يبدو تحت حكمه.

× ومن المثير للاهتمام أن اسم صدام حسين لم يذكر قط، مما يجعل من رواية حديقة الرئيس تعبيرا عن أي نظام شمولي.

– "نعم، هذا صحيح"، يوافق الرملي.

"وهناك سبب شخصي أيضا: لا أريد أن أذكر صدام حسين بالاسم في أي من أعمالي الأدبية، فهو الذي قتل أخي والعديد من أقاربي.

"أشعر أن القيام بذلك من شأنه أن يلوث نصوصي، وفي أعمالي، قد تجد أسماء لكل شيء – حتى لحمار – ولكنك لن تجد اسم صدام حسين".

فر الرملي من العراق الى الاردن بعد "ثلاث سنوات مثل الكوابيس امضاها في الخدمة العسكرية" ثم غادر الى اسبانيا في ١٩٩٥ حيث يعيش الان.

هناك خط مخيف في الكتاب يبدو أنه يلخص ما كان يعنيه العيش في تلك الفترة في العراق، وكما قال عبد الله لإبراهيم:"لا توجد طريقة يكون فيها الموت أسوأ من الحياة".

وقال الرملي:"عندما بدأت الحرب العراقية الإيرانية، كان عمري ١٣ عاما، وكانت جثث القتلى تصل كل يوم. "استمر الموت دون توقف حتى اليوم، لأن قريتي كانت تحت سيطرة داعش لمدة عامين ونصف.

"بسبب الكثير من الطرق البشعة للموت في العراق، فان معظم الناس يتوقون إلى ميتة طبيعية – في الواقع، سمعت والدتي تدعو من الله أن يميتها ميتة عادية.

"أنا نفسي كنت اتوق للموت عدة مرات".

في حين أنه عانى أكثر مما يمكن ان يتصوره معظمنا في أسوأ كوابيسه فان روايته حدائق الرئيس استطاعت بطريقة او اخرى ان تحتفي بالمشاعر الإنسانية لأبطالها.

يقول الرملي:"ليس هناك حياة بلا أمل"، وإمكانية أن تصل الترجمة التي قام بها ليفغرين الآن إلى جمهور أوسع هي شعلة منيرة للضوء.

وقال"وسوف تنقل أصوات شعبي، اضافة الى معاناتهم، لأكبر عدد من الناس في العالم"،.

واضاف"ان شعور الاخرين بالام ومعاناة الضحايا سيخفف من تلك المعاناة ويجعلهم يشعرون بالتضامن الانساني".

ويختتم الكتاب أيضا بعبارة "للرواية بقية"، وقد كشف الرملي أنه في منتصف الطريق لانهاء الجزء الثاني منها. وقد تكون لغته مفاجأة لعدد قليل من الناس.

– "أعتقد أن التتمة ستكون أكثر متعة، وأكثر إثارة".

"سأجعل القارئ يضحك أكثر من البكاء هذه المرة، وليس لأن ما يحدث هو مضحك، ولكن لأنه عندما تصل المأساة ذروتها الأكثر إيلاما، فأحيانا لا يوجد شيء يمكننا القيام به بعد الدموع سوى الضحك.

عن/ ذا ناشينال

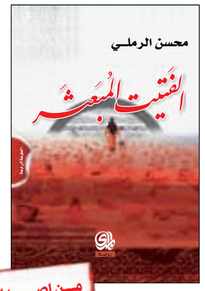

من اصدارات

صدر قديما

الإمتاع والمؤانسة

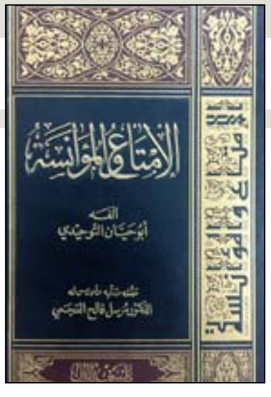

تأليف : أبو حيان التوحيدي

يعد هذا الكتاب أهم كتب التوحيدي في الأدب واللغة وشؤون الفكر،والكتاب عبارة عن مسامرات حدثت نتيجة لقاءات متصلة جرت في منزل الوزير ابو عبد الله العارض كان نجمها التوحيدي وصديقه الذي قدمه للوزير أبو الوفاء المهندس وهو أحد ائمة الفكر الهندسي في عصره وصديق الوزير الحسين بن أمجد بن سعدان وزير صمصام الدولة البويهي سنة ٣٧٣ للهجرة.

احاديث الامتاع والمؤانسة امتدت لثمان وثلاثين ليلة وفي كل ليلة ينطلق سؤال من الوزير ابن سعدان وتتشعب الاجوبة وتتشابك ويجمعها ابو حيان بروائعه البيانية وتختم الليلة بملحة وداع

في الليلة الاولى جرى الحديث حول متعة الحديث الجيد وفي ان الإنسان يحفل بالحديث الممتع ويقول بالحوار الذي ينقح الروح ويمتع السمع أما الموضوعات العارضة فتعريفات لغوية تفرق بين مصطلحي (قديم) و(عتيق) ثم تناول أبو حيّان معاني كلمات : حادث – حديث – محدث ثم ختمت الليلة بملحة الوداع

هكذا تستمر الليالي وأسئلتها وحواراتها ففي الثانية يجري الحوار عن شخصيات مهمة في الفكر والأدب منهم ابن زرعة وابن السمح ويحيى بن عدي وسواهم ، وملخص ما قاله بعد تقدمهم انهم متفقون على أن النفس جوهر خالد وقال في علم الطب انه وسط بين الصواب والخطأ وفي الحياة أنها وسط بين السلامة والعطب.

وفي الليلة الثالثة كان الحديث عن بعض رجال السوء، وفي الرابعة كان الحديث عن الوزير ابن عباد فقال عنه انه محب للثناء الى درجة الإسراف وهو مزيج من عقل وحمق كما ذكر عدد من المتقدمين في أبواب علمهم مثل الخليل في العروض وابو عمرو بن العلاء في اللغة والاسكافي في الموازنة وابن جرير في التفسير ،وسرى الحديث في سائر الليالي على هذا النحو الظريف من الحوار وانطلاق المعرفة وفروعها ومنها خصائص الأمم والمقارنة بين نفع علم الحساب واللغة البلاغية والمنطق الأرسطي وخصائص الحيوان وحديث عن الروح والنفس والعقل والجنون والجبر والاختيار والصفات الخلقية وبحوث في اللغة ومجموعة نوادر وطرائف، ثم يختتم الكتاب برسالتين وجههما ابو حيان للوزير والى ابي الوفاء المهندس مستغيثا الفقره وادقاعه.

ألّف ابو حيّان حوالي العشرين كتابا ضاع معظمها لدى الوراقين أو بسبب الاهمال أو النسبة الى غيره لكن الكتب التي تواتر الرجوع اليها وعرفت له لوضوح اسلوبه وعدم جرأة أي كان على سرقتها لذيوعها باسم التوحيدي المغبون أبدا، هي كتاب (الهوامل والشوامل) الذي حققه أحمد أمين والسيد احمد صقر اللذان نشرا (الصداقة والصديق) و(البصائر والذخائر) فيما نشر عبد الرحمن بدوي كتابي (المقابسات) و(الإشارات الإلهية) فيما نشر أحمد أمين وأحمد الزين هذا الكتاب .

التاريـخ هناك، لم اتتبع خطـى مُضيّفي، بل تتبعت عطر التأريخ، وألقـه المنبعث من هناك، من تلـك الغرفة التي تقع في وسـط المنزل، والتي تتميز بجمال اطلالتهـا، فالهدوء والراحة ينبعثان مـن جميع زواياهـا، الكتب تحيط بأركان الغرفـة، برفوف متراصة الواحدة فـوق الاخرى، ركن كامل يتضمن كتب التراث الشعبي بعضها عراقية واخرى عربية، والبعض مأخوذة عن كتاب غرب ومترجمة عنهم، وركنٌ اخر عريض جداً يحتوي على كتب التاريخ، ما مرّت به هذه المدينة، تأريخ لغتها، وثقافتها، وحيواتها، ذاكرتها السياسية والاجتماعية، تأريخ الأماكن والاحداث، حتى سواقي المياه والشوارع والحدائق العامة في هذه المدينة لديها تأريخ وحكاية.

حاورته زينب المشاط ..... تصوير محمود رؤوف

في مكتبة الباحث التراثي باسم عبد الحميد حمودي:

أكتب حالياً عن أوراق نوري السعيد

مُضيِّفي يشبـه مكتبتـه تمامـاً، فهـو حلـو الحديـث كمـا هـي مكتبتـه رحبـة وحلـوة السُكنـى، هـادئ كحكايات العشـق، وعميق بعمـق الاحداث التـي تحيط المدينـة والتي تنتفض من بين سطور الكتب، والرفوف التي تحتويها، مشرق كما الغد الذي ينتظر كل من يقرأ هذا الكم مـن الكتب، ويحمل الكثير من الخبايـا كتلك التي يحملها تـراث المدينة، لم يكتفِ بوضـع كل ما يملكه من ثروة في هذه المكتبـة، بل خلق لها ثروة جديـدة ألفها هو، فنجـد إلى جانـب ركـن صغير خانـة طويلة مـن الرفـوف التي تحتـوي علـى الكثير من مؤلفات مُضيِّفي....

ولـو نويـت أن ابقـى هنـاك لفـترة طويلـة لتعرفت على ابطال المدينة وحكاياتهم، وعلى ألعاب المدن الصغيرة، والاطفال الصغار عبر التأريـخ، وعلى احداث اذهلتني عن مدينتي التـي غلفها الحزن اليـوم، ولكن لم يحالفني القـدر أن ابقى سوى ساعـات قليلة للحديث عن هـذه المكتبـة الغنيـة، حـين زارت المدى مكتبة الباحث المختص في التراث الشعبي والتاريخـي والكاتـب والناقـد والصحفـي باسـم عبـد الحميـد حمـودي للحديـث عـن مكتبته.

– بعـد أن طفنـا حـول الكتـب وتصفحنـا عدداً منهـا سألـت مُضيِّفـي كـم عمـرك؟ لأعـرف كم قضى منه في قراءة هذه الكتب؟

• انـا الان في الثمانـين مـن العمـر، وقـد قضيـت نحـو ٧٣ عامـا في قراءتـي للكتب، واستمريت في هـذه الرغبـة وهـي قـراءة الكتـب، أذكـر أن والـدي كان يشـتري مجلـة تسمى "الهلال" وهـذه المجلة مصرية تحمل بين صفحاتهـا صوراً لكبار "بشوات، وبيكوات" مصر، كنت اقوم بقص تلك الصور، وجمعها وأعزل صور "البشوات" على حدى وصـور "البيكوات" علـى جانب اخر، وحين لاحظ ابي ذلك عاقبني على فعلتي.

– إذا كانت قراءات باسم عبد الحمدي حمودي منـذ سن ميكـرة، تُرى ما هو نوع الكتاب الذي اختـاره صبي بعمر صغير؟ سألت حمودي عن الكتاب الاول الذي اختاره لقراءته؟

• نعـم كان كتـاب في مكتبـة والـدي بعنوان "مذكرات دجاجـة"، للدكتور اسحق موسى الحسيني وهو يتحدث عـن معاناة الدجاجـة مـع البشـر وكنـت في التاسعـة مـن عمـري، وبعدهـا ظهرت "مذكـرات حمار" لخوسيـه ماتيـو وايضـا يتحدث عن معانـاة الحمار مـع البشر، وهنـاك كثير من القصـص والروايـات التي تجـري في هذه الكتـب بـين الحيوانـات والبشـر، وظهـرت قصـص "اللص الظريف" وهـو مكتشـف الجرائـم وهي قصص بوليسية، قام كاتبها بكتابـة حـوالي ١٠٠ روايـة، ومقابلهـا كتب "شارلـك هولمـز"، ومـن هـذه الطريقة بدأت القراءة.

– بعـد معرفتـي لبدايـات حمـودي مـع الكتـب، سألتـه عـن مؤلفاتـه والتـي تحدث عنهـا كثيـراً بـين بدايات، وسير، وبحوث سـواء في المجال القصصي او التأريخي او التراثي، بماذا كانت تبحث الكتب التي ألفتها؟

• عملت بحـوث في جانب التراث الشعبي تخصـص السـيرة الهلاليـة، وكان كتيـب بعنوان "الزيـر سالم" وهـو بدايـة اشاراتي وبحثـي في هـذه السـيرة، ثم ادخلـت فيها الجانـب العراقي في هذه السيرة" حيث كان الهلاليون المنحدرون من تونس يطردون في كل مدينـة ينزلون بها، وبهـذا يقومون بقتل الحاكـم الظـالم في هـذه المدينـة ويجلبون مكانه ملك اخر، اما في العراق فقد استقبلهم حاكم العراق عامر الخفاجي وكرمهم وعشق احـدى نسائهـم وهنـا تحدثـت عـن تجربة الخفاجي في السيرة الهلالية.

– لانـزال ضمـن حـدود مؤلفاتـك مـن الكتـب لأسـأل مـا هـي الكتب التي حصـدت جوائز من ضمن مؤلفاتك طبعا؟

• كتـاب "التـراث الشعبـي والروايـة العراقيـة" هـذا الكتـاب حصل علـى جائزة الابـداع في عـام ١٩٩٢، وهـو كتيب صغير يبحـث في الروايـات العراقيـة التي اهتمت بالتراث الشعبي ومنهـم الكاتب علي خيون الـذي كتب عن بلقيـس والهدهد وغيرها من الموضوعـات، امـا باقـي الكتب فلـم تحصل على جوائز واكتفي بالاشادة بها.

– كتـب تأريـخ، وتراث شعبـي، واخرى للنقد والقصـة، وغيرهـا، كل هـذه المجالات تُرى ايها اقـرب للكاتـب، سألـت مُضيِّفـي عـن أي كتبـه اقرب اليه؟

• اول كتـاب ألفتـه وكان بعنـوان "القصة العراقيـة" وأعـده من اهـم كتبـي في النقد الادبـي ألفته عـام ١٩٦١ ويتحدث عمّا سبق التجربـة الستينيـة وهـو مهـم لأنـه رسـخ وجـودي كناقـد، ويعتبـر هذا الكتـاب كتابا مرجعيـا ولا يوجـد مؤلف عراقـي يكتب في مجال النقد دون ان يمر على هذا الكتاب وقد تناولـت خلاله الحديث عـن قاصين عراقيين امثـال محمود احمد السيد وعبد الملك نوري وغيرهم.

امـا الكتـاب الثاني فهو عن الـتراث الشعبي ويمثل "خلاصـة تجربتـي في الـتراث الشعبي" وهذا يتضمـن العديد من البحوث التي استندت لها خلال تجربتي وهي بحوث تتحدث عن الكتب والموضوعات التي يتحدث عنها عدد من الشخصيـات والقضاء العرفي والقبيلـة العراقيـة وتجربتهـا الفولكلورية واضافـة الى ذلـك شخصيـات فولكلوريـة كشيبـوب وحمـد آل حمـود وتجـارب كتاب عراقيين في التراث الشعبي كمصطفى جواد وغيرهم اضافة الى الحكواتي الذي تحدثت عن دوره في تنشيط الرواية الشعبية.

كتـاب اخر اعـده مهما لي وهـو يتحدث عن التجربـة الستينيـة في الكتابـة مابعـد عام ١٩٦١ وحتى الثمانينيات من القرن الماضي وهو بعنوان "رحلة مع القصة العراقية".

– تعرفنـا إلى اهـم الكتب التي ألفتهـا وأيها اقـرب لذاتـك، فمـا هـي الكتـب الأهـم التي اطلعت عليهـا وهي لمؤلفين وكتـاب اخرين، وقد عددتهـا ظاهرة من بين كثـير من الكتب التي مرت عليك؟

• نعـم توجد الكثير من الكتب التي عددتها عظيمـة بمـا جاءت بـه ومهمـة جـداً، ولكن لا يوجـد في الحيـاة شيء "أفضل" فدائمـا مـا يظهـر الافضـل منـه، اضافـة إن تقييـم الافضـل بـكل زمـان يختلـف عـن سابقاته، هنالـك كتاب بعنـوان "التعبـير الموسيقي" للدكتور فؤاد زكريا ويتحدث الكتاب عن دور الموسيقى في الذائقـة، وايضا كتاب "اسرار الموسيقى" لعلي الشوك، رغم اني اعدّ تجربة علي الشوك مهمة جـدا، اضافة الى ان كتابه هذا مهم جدا في التجربة الموسيقية.

ايضا "قصة الحضارة" لديورانت هو كتـاب مهم ومرجعـي، اضافة الى مـا تناوله محمـد رجب النجـار في كتبه عـن العيارين والشطـار وجحـا العربـي وكتـب محمـود الجوهـري الـذي ألف موسوعـة في التراث العربـي، اضافة الى كتـاب واساتذة اخرين كتبوا في هذا المجال.

– لنعود للتخصص في مجال الكتب ونتساءل مـا هـي اهـم قصـة او كتـاب قصصـي عراقي قرأته؟

• كثـيرة القصـص العراقيـة المهمـة سابقـاً وحتـى الآن مثـل قصة "المملكـة السوداء" لمحمـد خضـير، وقصـص الكاتب خضير عبد الامـير، وعبد الرحمن الربيعي، وحاليـا قصـص حنـون مجيد تعتـبر مهمة ومميـزة، اضافـة الى حميـد المختـار وعبد الستار البيضاني.

– لم اكتـف بسؤالي عن القصـة، وتطرقت إلى اهم الكتب المختصة بالتراث الشعبي العراقي؟

• التراث الشعبي العراقي مع شديد الاسف لم يحـترم، ولم يجد الاهتمـام الكبير به من قبـل الدولـة، حيـث ظهـر عـدد مـن الكتـاب المهتمـين بالـتراث الشعبـي في الستينيـات مـن القـرن الماضـي وصـدر كتاب "مدخـل الفولكلـور العراقي" لعبـد الحميد العلوجي ونور الـراوي وغيرهمـا بـدأوا يؤسسون لمشـروع تراثـي، لكنهـم لم يجـدوا العنايـة والاهتمـام، كما ظهر اليـوم عدد من المهتمين في مجال الـتراث مثل حسين علي الجبوري والـذي كتب عـن القبلة في الـتراث الشعبي والسحـر ايضـا، وكاظـم سعد الديـن الذي كتـب عـن الروايـة الشعبيـة، وقاسم محمد عباس واخرين.

– التاريخ، القصـص، النقد والتراث الشعبي، هـذه مجـالات اهتمامك مـن الكتب، هـل هنالك كتب تهتم بها خارج هذه التخصصات؟

• نعـم بالتأكيـد، حتى أنني كتبت عددا من المسلسلات الاذاعية، كشيء بعيد عن مجالات اهتمامي، ولكـن كما تعلمين أن الاختصاص اي كتـب التاريـخ والـتراث الشعبـي تبقى ذات اولوية ضمن اهتماماتي.

– مـا هـي المقاييس التـي تستند إليها لاختيار كتبتك؟

• مـن المؤكـد حـين ارى اي كتـاب قريـب مـن مجـال اهتمامـي وميـولي وتخصصي سأقتنيه بلا نقاش.

– ايـن تقع المؤلفات النسوية من الكتب من بين مجالات اهتمامك؟

• لطفيـة الدليمي وميسلـون هادي وهدية حسـين يشكلن الصـدارة في قراءاتي للكتب النسوية.

– تحـدث لنا كتـب التاريـخ واهميتهـا عراقياً، وهل لديك جديد في مجال التاريخ؟

• التاريـخ العـام يقدم خدمـة ومعلومات للبشريـة يتمكنـوا مـن خلالـه لتوظيـف الفنون الادبية الاخـرى، فالكاتب لونغرنك، كتب كثـيرا عن التاريـخ والفـترات المظلمة التي مر بها العـراق في كتاب بعنوان "اربع قـرون مـن تاريـخ العراق" ومهد مـن خلاله لتجـارب اخـرى، ومـن اهـم الكتـاب الذين كتبـوا يضـا في مجـال التاريـخ وطبعا في مقدمتهم طـه باقر، هم نجـدة فتحي صفوة، ومصطفـى جـواد الـذي كتـب عـن التاريخ العباسـي والامـوي، ونـوري عبـد الحميد وجعفر الخيـاط الذي كتب وترحم ايضا في مجال التاريخ.

أمـا فيما قدمتـه أنا فحاليا أعمـل على كتابة رسائـل نـوري السعيـد، او اوراق نـوري السعيد واعمل على هـذا الكتاب لأن السعيد ظلـم كثـيراً تاريخيـا، هـذا الرجـل وثق كل عمـل يقـوم بـه، مـن خـلال مواقـف كثيرة منها "ذهابـه الى مكة في زمـن الملك مسعود والـذي حصـل المملكـة واخـرج الحجازيين منهـا، وذهب السعيد لـه لأن كان لديه اسرى عراقيـين، وكتـب رسائـل له وبقـي في مكة رافضـا الخـروج منها والعـودة الى العراق لحـين حصولـه علـى موافقـة الملـك واطلق سراح الاسرى.

موقـف اخـر لتاريـخ نـوري سعيـد الذي لم يهتـم سوى بمصلحة البـلاد، حين ذهب الى شاه ايـران وكان الشاه اخـذ مخافر عراقية اخذ معها اسرى عراقيين، فذهب السعيد مع وزير الخارجيـة وذهب لايران واتصل بهم، واستقبلتـه الحكومـة وقـال لهم انـا حاضر للقـاء الشـاه فقط وحـين حضر الشـاه قبّل السعيد يده خدمة لمصالح البلد، وهنا قال له وزير الخـارجيـة لماذا تقبل يـد الشاه وانت رئيس دولـة ايضا قال لـه ابنائي وجنودي مسجونـين لديـه وان كلـف الامـر سأقبـل قدمه.

نـوري السعيـد كان داهيـة سياسيـة، وكان ذا توجـه قومـي ولكن لم يرضَ تزعم مصر للبلاد لان يعتبر العراق هو متسيد.

– حسنـاً لنتحـدث سريعا عـن الكتب الان، هل اخـترت كتابـاً في يوم ما وحـين وصلت لمرحلة اكثر نضج فكري ندمت على اختياره؟

• نعـم هنالـك شخص يدعـى السيد حامد النسـال كتـب كتـاب بعنـوان "القصـة العربيـة" وحـين اطلعـت على الكتـاب كان يتحـدث عن القصـة المصرية فقط ولا وجود لمـا يخص التجـارب العربية الاخـرى وهذا كان كتابا غير موضوعي.

– مكتبتـك مليئـة بالكتـب هـل قـرأت كل مـا تحتويـه مكتبتك مـن كتـب ام ان هنالك كتبا لم تقرأها بعد.

• لا يوجـد كتـاب في مكتبتـي لم اقـرأه، جميـع الكتـب التـي ضممتهـا ضمـن حدود هذه المكتبة هي كتب مقروءة.

– هـل هنالـك كتـب تمنيت لـو تضمهـا لمكتبتك ولكنك لم تتمكن من ذلك؟

• الكتـاب الذي تمنيت شراءه هوموسوعة دستوفسكي بسبـب كبرها وغـلاء ثمنها لم اتمكـن من شرائها سابقا ولم اشتريها حتى الان، وايضا كتاب "قصة الحضارة" وايضا لم اشتريـه في وقتها لضيق ذات اليد في ذلك الوقت.

– اختر لي كتابا من مكتبتك وحدثني عنه؟

• حكايـات بغداديـة كتـاب تـراث شعبـي احـب الحديث عنـه جمعـه الدكتـور داوود سلـوم لـلاب الكرملـي وهـو صاحـب لغـة العـرب وجمـع حكايـات شعبيـة لنسـاء بغداديـات باللهجـة العاميـة التـي كانت في بغـداد لهجـة قريبـة مـن لهجـة الموصل عن مكـر النساء والرجـال وهي حكايـات تمثل شيئـا مـن روح العـراق وداوود سلوم جمع الحكايـات وفصحهـا وكان اسـم الكتـاب بالاساس "التفتـاف"، وانا اقرأه بين الفترة والاخـرى، وهـذا مـن الكتـب المهمـة التـي احاول العودة له.

الكتـاب الثاني هو رواية "رياح شرقية رياح غربية" وهـي روايـة مظلومـة لم يهتـم بهـا النقـاد اهتماما كبـيرا ويتحدث عـن تجربة الموظف العراقي في الشركات الاجنبية في البصرة وتحدث عن فترة من تاريخ البصرة بهذه الطريقة.

– أخيراً هل تمنيت ان اسألك عن كتاب ما؟

• لا اعتقـد انـك نسيتـي اي شـيء يخص الكتـب ولكـن كان من الممكـن أن نتحدث عن كتـب الفولكلـور، كتـاب الفولكلـور ككاظـم سعـد الديـن وحسين الجبـوري اللذين كتبا عن الالعاب الشعبية وعبد المحسن السوداني كتب عـن الالعاب الشعبية بالعمارة ويونس السامرائـي كتـب عـن الالعـاب الشعبية في سامراء والاخرين كتبوا عن البصرة وغيرهم وعامـر رشيـد السامرائي ومحمـود العبطة وغيرهم وحسين الجبوري وغيرهم.

في ثلاثية عبد الله صخي..

نبش المتوارى تاريخياً عبر متوالية الزمان والمكان

يمكـن اعتبـار رواية «اللاجـئ العراقي» للقـاص والروائي العراقـي عبد الله صخي، الجزء الثالث والمُكمِّل لثلاثيته التي ابتدأها بعمله الروائي الأول «خلف السدة»، وتلته بعد ذلك رواية «دروب الفقدان»، لتكون الجزء الثاني من عمل واسـع واكتشـاف لحقبة تاريخية مهمة من مسـار العراق الحديث. وبذا تكون «اللاجـئ العراقي» هي الخاتمة لهـذه الثلاثية، المثيرة في تعدد شـخصياتها وأزمنتهـا، وأمكنتهـا التاريخيـة الحافلـة بالأحـداث والتحـولات والمراحل المختلفة، تلـك التي مرّ فيها العراق على صعيد الحقول السياسـية والثقافية والاجتماعية والفكرية. إنها رواية تظهر بأجزائها الثلاثة الأبعاد السوسيولوجية والسايكولوجية والانثروبولوجية التي طبعت حياة طبقة معينة، مؤثرة وفاعلة مـن طبقات المجتمع العراقي، وهي فئة لطالمـا وقعت تحت طائلة التهميش والنسيان والإهمال من قبل القوى الحاكمة للعراق الحديث.

هـاشـم شـفـيـق

مـن اصـدارات المدى

ما يُميِّز جماليات هذه الثلاثية، هـو تناولها لموضوع روائي جديد، لم يسبق أن تناوله أحد، بكل هذا الزخم والشساعة والتوغل في ثيمات شريحة معينة من المجتمع العراقي، وتسليط النور على الجوانب المعتمة والسوداء والقاحلة في حياة هـؤلاء الناس، حياة الإنسان البسيط والفقير والمنكوب بالفاقة والحاجة والعوز والمرض، على مرّ زمن من حكمه من حكام العراق الحديث، منـذ نشأته في مطلع العشرينيات، وحتى كتابة هـذه السطور، هـذا ناهيك عن النسق الجمالي الذي تميَّزتْ بـه الرواية، في تنـاول طريقة الفن الكتابي البلـوري، السلس والواضح والشفاف، ومن ثـم الولوج في صوغ البنـاء الكلاسيكي المتدرج والمتسلسل والصافي في بنيـة السرود المحكية في الروايـة، مـع الميل إلى مـزج التكنيك الحكائي الحديـث. وهذا ما ظهـر في الجزء الثالـث الموسوم بـ «اللاجئ العراقي»، حيـث تمّ استخدام تقنية «الفلاش باك" لتداعيات الذاكرة وصوغها للأحداث وتحولاتها العديـدة، وهـي تمـر عابـرة المحطـات والمطـارات والعواصم العربية والعالمية.

ولئن جَسَّد ماركيز ملحمة «مائة عام من العزلة" بطريقة مفعمة بالتفاصيل ومليئة بالشخصيات والمرويات، وكشف عبرها عن تاريخ قرية وريف «ماكاندو" كونها مكاناً متخيـلاً، فإن مـكان عبد الله صخي هـو مكان موجـود ومجسَّد وعيـاني، هذا فضلاً عـن أنه متحدِّر مـن صلـب هـذا المـكان النموذجي والتاريخـي، المتعـين والواقعي والحـي، والمتمثـل في ثلاثة أمكنة تاريخيـة، وهي على التوالي «خلـف السدة» و«منطقة العاصمة" و«مدينة الثورة" الاسم الأكثر شيوعاً لهذه المدينـة، وهي تمتد من الجزء الشرقي للعاصمة بغداد وحتـى «تـل محمد»، وهـي المنطقة المتاخمـة لـ«منطقة العاصمة" التي عُرفتْ بهـذا الاسم أثناء الحكم الملكي، والمعنـي هنا مكان «خلف السدة» هذا الـذي نزح إليه المهاجـرون الأوائـل منذ بدايـات القـرن العشرين من الجنـوب العراقـي وريفـه إلى العاصمة بغـداد، إبان بدايات العهد الملكي.

خلف السدة

تبـدأ روايـة «خلـف السـدة»، وهـي الجـزء الأول من الثلاثيـة، بالإشـارة إلى بدايـات الهجـرة الأولى لهذه المجتمعـات الريفيـة من جنـوب العـراق إلى العاصمة بغـداد، يسوقهـا رجل الـكلّ كان رهـن إشارتـه، وهو شخص تقـي، وذو خصال نزيهة، تصـل به لكي يكون إمامـاً فيما بعد لهذه الجموع المقادة مـن قبله، إلى هذا المكان المحلوم، في تغيير نمط وسلوك وعيش، وإنقاذ هـذ الشريحة من الظلـم والقهر والقسـوة التي لحقتْ بها، من قبـل نظام الحياة القاسـيِ في جنوب العراق، وتسلـط الإقطاع فيـه. قائدهم إذاً، هـو شخص مثلهم، ولكنـه متديِّـن ورع ولـه كاريزما خاصـة، إنّـه السيد جـار اللـه الذي حط رحالـه في تلك الأرض، من خلف السدة، واختارها موقعـاً لتُبَّاعه وأحفاده القادمين من المهاجريـن الأوائـل، إلى هذه البقاع الجـرداء والبرية الواسعـة والمساحات الفارغة، مـن سدة ناظم باشا في بغـداد التـي بُنيتْ بطلب منه لـدرء فيضـان نهر دجلة السنوي عن العاصمة بغداد.

الرواية وعـبر أجزائها الثلاثة تتحدث بلسان الراوي، لتمـر من خلاله شخصيات عـدة، تتحرك وسط أحداث لا تحصـى تمـر بها هـذه الجمـوع الباحثة عـن معنى لوجودهـا، في بلـد ينمو، ويتمظهـر في تخليق جديد، بعـد تحرِّره، إلى حد ما، من سطوة المحتل البريطاني. فشخصيـات مثـل مكيـة الحسـن وسلمـان اليونـس وعائلتـه التـي تتشكل من ابن هو علـي السلمان، وهو الشخصية المحورية والأساسية والمفصلية التي تَبني وتُشيِّد هذه الثلاثية، بسردها تاريخ الأجداد ومجيئهم إلى بغـداد، وسـرد الوقائـع والتمظهـرات التي طرأت على حياتهم الجديـدة، بالإضافة إلى ثلاث بنات، وهن صبيحـة ومديحـة وحليمـة، لتـبرز إلى جانبهم وعلى مسار ثلاثة أجـزاء شخصيات عديدة أساسية وأخرى هامشية وعابرة، يستوجب السرد والزمن المرور على بعـض تفاصيلهم الحياتيـة، مثل أزواج بنـات سلمان اليونـس ومـن ثـم أحفـاده، وكذلـك أخيـه وزوجته. وعـبر التطـور الزمني الـذي يتنامـى، وتتنامى عبره الشخصيـات، تـبرز شخصيـات وحيـوات لا تحصى لشخـوص يظهرون ويختفـون، في متون هـذا العمل المهـم، مثل سـوادي حميد، قـارع الطبـل في الأعراس والأعياد وغيرها من العـادات والتقاليد التي تمر بهذا المجتمـع، المُتديِّـن والريفـيّ النزعة والمـوروث، حيث هناك الممنوعات الكثيرة في التعاطي العاطفي، وكذلك السياسي والديني، فالشيوعية تُعد من النوافل، وعدم الاهتمام بالواجب الديني كذلك، وأيضا ما يستتبع ذلك من شـرب الخمرة، ولعـب القمار وتعاطـي المخدرات، فهـي تُعد من الموبقـات. ويظهر كنيِّز بائـع الباسورك، وعلوان عزيز الميّال إلى الاشتراكية واليسار، وعريبي الـذي يتقـن الغنـاء هـو وعائلتـه التـي تـولم العزائم للجيران، وهم كـثر ومتشابهون في حياتهم البسيطة. فمكيـة الحسـن الأم تحسـن عمـل الطب بالأعشـاب، وزوجها سلمان اليونـس قضّى حياته يعمل في أفران الطابـوق، ممـا ورَّث لأبنه مهنة العمل في البناء، منذ كان صغـيراً، وحتـى بلوغـه ودخولـه الجامعـة، بقيِ يعمـل عاملاً للبنـاء، بينما حلمه هـو أن يصبح مطرباً يسمعه المئات من الناس.

يكشـف الجـزء الأول من الثلاثيـة، مرحلـة التأسيس لهـذه الشريحة الكبيرة من المجتمـع العراقي، ومن ثم تطـور نسقها الحياتي، والانتقال مـن العيش البسيط والـبري والبدائـي علـى ضفـة مستنقـع آسـن يُسمَّى «الشطيِّـط" إلى النـزوح في العيشـ نحـو حيـاة فيها احـترام لبشريتهـم، ألا وهي حيـاة تأسيس مدينة لهم وإعطاؤهم قطع أراض تجمعهم، يبنون عليها بيوتهم، بـدلاً مـن السكـن العشوائـي في الصرائـف وبيـوت الصفيـح والقصب والطين، وبـذا بدأت مرحلة أخرى، فيهـا حياة أخرى، إذ مُدَّتْ لهـم فيها أنابيب المياه، ومن ثـم خطـوط الكهربـاء، ليبنـوا مساكنهـم المتواضعـة والجديـدة في مدينـة «الثـورة»، ذلك الفضـاء الخالي التابع للدولة الحديثة، المتمثلـة بالجمهورية، ورأسها الحاكـم حينذاك، والمحبوب من هذه الفئة المعدمة، عبد الكريم قاسم، رئيس وزراء العراق الجمهوري.

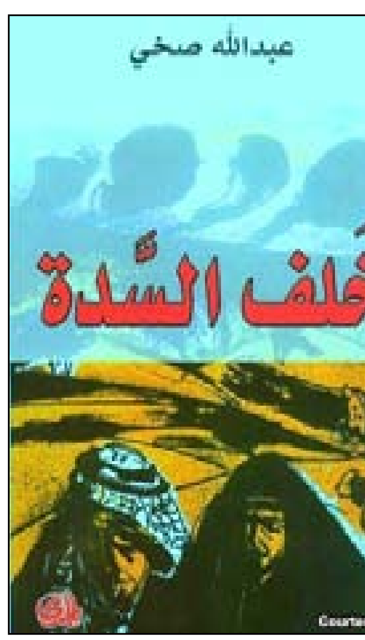

دروب الفقدان

في هذا الجزء وهو الثاني، يتم رصد الجانب السياسي والاحـتراب التاريخي بـين الحـزب الشيوعي وحزب البعث العراقيين. صراع دائم ودام وعنيف وقاس على السلطـة، سوف يـودي بمقتل رئيس الـوزراء وظهور البعـث، متمثـلاً بالحرسـ القومـي، ثم انكفـاء المدينة على نفسها، أي مدينة الثورة لفقدانها شخصية الزعيم المفضلـة لديها، ما سيـترك في داخلها جرحاً طويلاً، لم يندمـل بسهولـة، لبشاعـة المقتلة واستهتـار القتلة في التمثيل بجثته والمس بشخصيته الوطنية.

تمر في هـذا الجـزء، وهـو أضخم مـن الأول والثالث، أحـداث تـترى، لتظهـر حولهـا شخصيـات ورمـوز ومفـردات وثيمـات، تـروي تاريخ السنـوات اللاحقة التي راحت تكـبر فيها الشخصيات، وتهرم، إما بسبب الأمراض وهي كثيرة، أو بسبب الحـوادث التي ألمت بالشخصيـات، كالقتـل والمـوت في السجـون تحـت التعذيـب، أو بسبب عللهـا الحياتيـة والفيزيولوجية، كمـوت سلمـان اليونـس الأب في الجـزء الأول، ومـن ثـم غيـاب الأم مكية الحسن في الجـزء الثاني، ومن ثم ظهور واختفاء السياسيـين والحزبيين من الشيوعيين العراقيـين في فـترة حكـم البعـث الثانيـة. وعقـب التصفيـات الكثيرة التي طالت كـوادره وقاعدته، يقرر الحـزب الشيوعي الرحيل عن البلاد، إلى كل دول العالم كالبلـدان الاشتراكيـة، أو انذاك، والعربيـة مثل سوريا ولبنـان، وهذا ما ستطالعنـا تفاصيله المتسلسلة زمنياً، عـبر التشظـي الـذي طال عـدداً كبـيراً مـن العراقيين، ولا سيَّمـا بقيـام السلطات البعثية، بعـد مآسي الحرب العراقيـة الإيرانية، بدخول قواتها الكويت، لكي تكتمل الكارثـة، تلك التي حاقت ببلـد مثل العراق، وقع ضحية السياسـات الخارجية والإقليميـة والداخلية، ينضاف إليها تهوّر قادته وحكامه بمصائر هذا الشعب المكلوم.

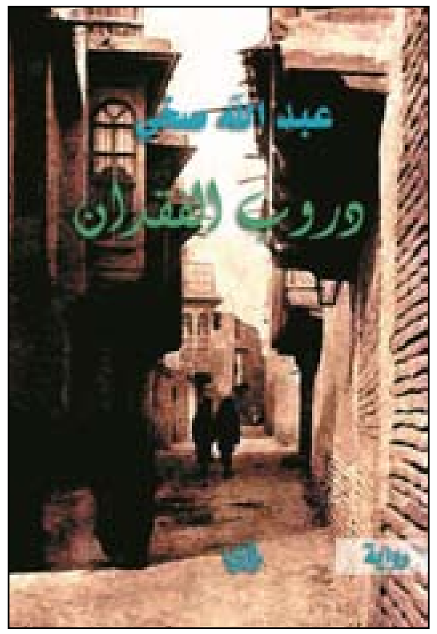

اللاجئ العراقي

إذا في «اللاجـئ العراقـي»، وهـو الجـزء الثالـث مـن الثلاثيـة، ستواجـه علـي السلمان قضيـة الرحيل، مع من رحـل وهرب ونفذ بجلده، مـن البطش البعثي، من عناصـر وكوادر الحزب الشيوعـي وأصدقائه، فيرحل إلى دمشـق ليعيش حيـاة قلقة ومضطربـة، متقلباً في مهـن موقتـة، كقاطع صخـور في معمـل، أو في مكتب للمحامـاة، أو مطـرب في مطعـم وحـان ليلـي، حيـث سيتعرض من خلاله إلى الاعتداء، والضرب والسخرية من قبل السـكارى، متناسياً بأسى حبيباته، مثل بدرية وبلقيس ونادية، ليرتبط فيما بعد بخولة التي سيراها في دمشـق وهـي يسارية مثلـه، ولكنـه سرعـان مـا سينفصـل عنها، بعـد أيام قليلة مـن وصوله إلى لندن، ثم ظهور نسريـن السورية، تليهـنَّ ساندرا في مسكنه الجديد بعد الانفصال عن زوجته، لتحنو عليه وتمنحه الدفـء، ولكنّ هذا الحـب الجديد، قد جاء متأخراً لتنتهي حياة علي السلمان في غرفته ميتاً ووحيداً، وليس ثمة من يبكي عليه سوى ساندرا الإنكليزية.

عبد الله صخي: «اللاجئ العراقي»
دار المدى، بغداد ٢٠١٧

صدر بالانكليزي
ISSUED EN ENGLISH

ترجمة وإعداد/ أحمد الزبيدي

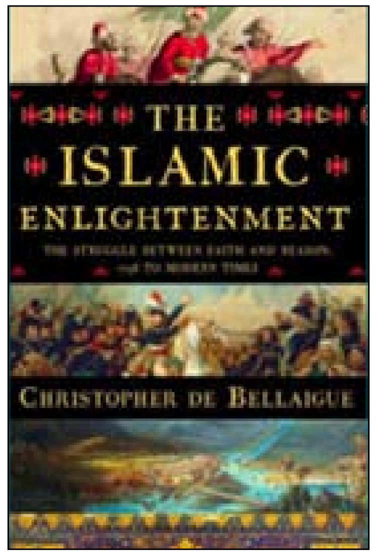

١- تاريخ التنوير في الاسلام

يقـدم مؤلف هذا الكتـاب جرّدا معمقـا للإصلاحات السياسيـة والاجتماعيـة التي غيرت بـلاد الإسلام في القرنـين التاسـع عشر وأوائل القـرن العشرين. محلقا في مواجهة كل ما كان الغربيون يظنون أنهم يعرفونـه، وكتاب التنوير الإسلامـي يسرد التاريخ المدهش و الواضح الذي يقدم تقييما للعبة المتغيرة في الشرق الأوسط منذ الحروب النابليونية.

يبدأ المؤلف جـردة حسابه من عام ١٧٩٨، ويوضح كيـف ان بلـدان الشرق الأوسط كانـت منفتحة منذ زمن طويل على المثل العليا والتجارب الحديثة، بما في ذلـك اعتماد الطب الحديث، وخـروج النساء من عزلتهن، وتطوير الديمقراطية. ومع رؤية سياسية وتاريخيـة جذابـة، يظهـر المؤلـف أيضـا كيـف أن العنف الذي مارستـه أقلية صغيرة للغاية هو الذي تسبـب في الواقـع في النكبة المأساويـة التي حلت بعمليات التحديث هذه.

ويبنـي المؤلـف هيكل كتابـه على ارضيـة تاريخية تمحـورت حـول اسطنبـول والقاهـرة وطهـران، وهي المواقع الرئيسية الثـلاث للثقافة الإسلامية،و يقـدم بشكل واضح كيف ان العالم الإسلامي يزخر بالقصـص المنسيـة عـن الفلاسفـة ورجـال الديـن والصحفيـين و النسـاء الناشطـات اللواتـي فتحن ابـواب مجتمعاتهـن للتحـرر السياسـي والفكري. ويتضمـن سرده الشامـل قصصا عـن ناشطين من بـين الرجـال والنسـاء الرائعـين من جميـع أنحاء العـالم الإسلامـي، بما في ذلـك إبراهيـم سيناسي، الـذي جلب الصحف إلى اسطنبـول؛ وميرزا صالح شـيرزي، الـذي تصـف مذكراتـه بالفارسيـة كيـف أغلقـت امكنـة الحريم التركية أخـيرا؛ وقرة العين، وهـي امـرأة نبيلـة إيرانية، تحدت زوجهـا لتصبح شخصية مميزة

مؤلـف الكتـاب هـو كريستوفـر دي بليغـو ولد في لندن عام ١٩٧١ وعمل كصحفي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا منذ عام ١٩٩٤

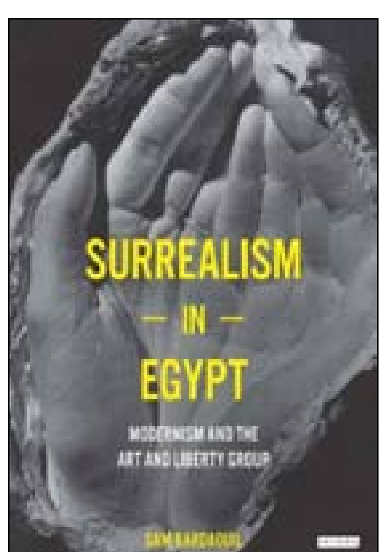

٢- السوريالية في مصر: الحداثة وجماعة الفن والحرية

في خضـم الحرب العالمية الثانيـة، كانت المجموعة الفنيـة السرياليـة الفـن والحرية ومقرهـا القاهرة رائـدة في الأشـكال الفنيـة الجديـدة وازداد عـدد المعارضـ الجريئة التـي اقامتها مما شـكل صدمة لـكل الدوائـر الفنيـة المحليـة. ولدت هـذه الجماعة مـع نشـر بيانهـا التأسيسـي يحيـا الفـن في ٢٢ كانـون الاول ١٩٣٨،و رفضـت المجموعـة التقارب بـين الفـن والقوميـة، مواءمـة نفسهـا مـع الحركة السرياليـة المعقـدة والتـي انتشرت عالميـا في مدن مثـل باريس ولندن ومكسيكـو سيتي،و نيو يورك، وبـيروت وطوكيو. وخلقت جماعـة الفن والحرية إعـادة صياغـة متميـزة للسرياليـة، التـي وفـرت الفرصة لجيل من الفنانين والكتاب المصريين وغير المصريـين الذيـن يشعـرون بخيبـة الأمـل، وقدمت منـبرا للإصـلاح الثقـافي والاحتجـاج المناهضـ للفاشية.كتـاب السرياليـة في مصر هي أول تحليل شامـل للأعمال الفنيـة والحرفية والأدب والكتابـات الحرجة حول السرياليـة. مـن خـلال معالجـة إرث المجموعـة المفقـود منذ فترة طويلـة والتي غالبا مـا كان يساء فهمهـا، وبالاعتماد على مجموعة كبـيرة مـن الوثائـق الأولية غير المنشـورة سابقـا وأكـثر مـن ٢٠٠ مقابلـة ميدانيـة، و يخلص بردويـل في خاتمـة كتابـه إلىٍ أن "الفن والحرية يمنحاننا مثالاً نحتاجه اليوم عن كيـف يمكن للفنان أن يكون منخرطـاً سياسياً، دون أن يسيسـ عمله الفني. وأن يكون منتمياً إلى مكان، ووثيـق الصلـة بزمنه، مـن دون أن يقـع في قبضة الجغرافيا والتاريخ

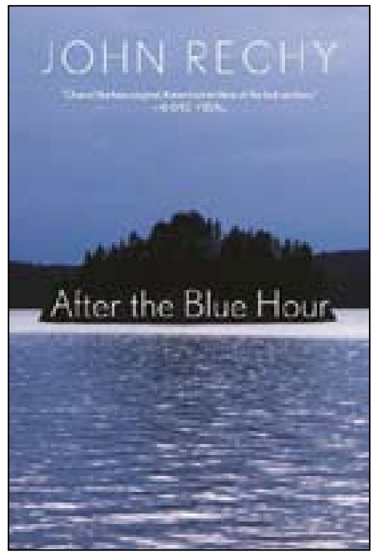

٣- بعد الساعة الزرقاء

هـذه روايـة للكاتـب الامريكي جـون ريتشـي بعد روايتـه الاولى، مدينـة الليل،والتـي كانـت الأكـثر مبيعـا دوليـا، واعتـبرت مـن الاعمـال الكلاسيكية الحديثـة.و يؤكـد هذا العمـل مكانه بـين أهم كتاب أميركا. وأكـثر أعمال الكاتب جرأة، احداث الرواية يرويها كاتـب يبلغ من العمر أربعـة وعشرين عاما يدعـى جون ريشي. هرب مـن الحياة المضطربة في لوسـ انجليس، و يقبل دعوة لزيارة جزيرة خاصة تعود لاحد المعجبين باعماله. وهناك، يلتقي بمضيفه بـول وهو شخص في أواخر الثلاثينيات من العمر، ويتعرف علـى عشيقته الجميلة، وابنه المراهق قبل الاوان. يتصفـح مكتبـة بـول ويتحدثـان معـا على سطـح السفينة حـول الأدب والسينما خلال "ساعة زرقاء" في المساء، "جون يشعر بالخوف، حتى يبدأ بول بصراحته الجريئة، يخبره عن تفاصيل حميمة من حياته. وكيف استطاع من خلال سحر شخصيته الماكرة، ان يتزوج ابنة السفير ويطلقها ويرث منها ثـروة هائلة.وقد تجنب تعريفـه على والده ابنه، و يكشف عن ولعـه المثير "بألالعاب الخطرة" . ونتابع في الرواية ذكريات الماضي، وتثار في تلك الجزيرة المهجـورة اسئلة متوترة. ونشهد الكثير من العنف وكشف الأسـرار و التقلبات المذهلـة والمنعطفات.و تصبح المواجهة أمرا لا مفر منه

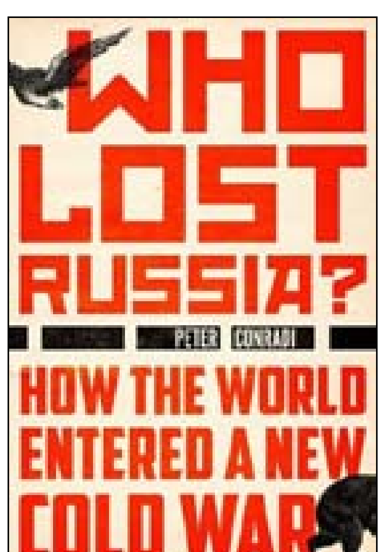

٤- من اضاع روسـيا؟كيف دخل العالم حقبة جديـدة من الحرب الباردة

عندما انهار الاتحاد السوفييتي في ٢٦ كانون الاول ١٩٩١، بـدا وكأنـه بداية حقبـة جديـدة رائعة من السلام والتعاون. بل إن البعض قد تجرأ على إعلان نهاية التاريخ، على افتراض أن جميع البلدان سوف تلتقي على قيم التنوير والديمقراطية الليبرالية.

لا شـيء يمكـن أن يكـون أبعد عن الحقيقـة من تلك التصورات. فقد خرجت روسيا في تسعينات القرن الماضـي وهي مهانـة؛ في تشابه مثير مـع ألمانيا ايا جمهوريـة فايمار بعـد الحرب العالميـة الاولى. لكن روسيـا الجديـدة، التـي هاجمهـا الغـرب المنتصـر خرجـت وهـي تملـك، رصيـدا كبـيرا مـن الأسلحة المتطـورة، التقليديـة والنوويـة، عازمـة علـى إعادة تأكيد مصالحها الوطنية في "الخارج" — في مناطق الشيشان وجورجيـا وأوكرانيـا - فضلا عن الحرب بالنيابـة في الشـرق الأوسط. وفي الوقـت نفسه، يقـوم حلف شمال الأطلسي بتنفيذ مناورات واسعة النطـاق وتخزيـن الأسلحـة بالقـرب مـن الحـدود الروسية.

بيتر كونـرادي مؤلف الكتـاب وهـو كاتب وصحفي بريطـاني يجادل في كتابه الجديد بـان الغرب فشل في فهم روسيا وتطلعاتها.

باولو كويلهو.. من الصعلكة إلى الشهرة الأدبية بامتياز

معنى الحياة هو المعنى الذي تعطيه أنت لحياتك

ترجمة / عادل العامل

حين ولد باولـو كويلهـو Paulo Coelho، الكاتب البرازيلـي الشهير، يـوم ٢٦ آب ١٩٤٧، "رأى" جدتـه تقـف إلى جواره وظـل يتذكر تلك اللحظـة بقية حياته، أو هكـذا يزعـم. وبعـد سبعة عشـر عاماً نـزل في ملجأ مجانـين، أرسلـه إليـه والـداه اللـذان أقلقتهمـا ميوله المضـادة للمجتمع. وقد هرب من هنـاك ثلاث مرات قبل أن يُطلـق سراحه أخيراً في عـام ١٩٦٧، كما تقول أيوا زوبيك في مقالها هذا.

ومـع إطـلاق سراحه، بـدأت حياتـه المفعمـة بحماقات الشبـاب وطيشه. وقضى عشرينياته وثلاثينياته يكتب الأغاني لـراؤول سيكساس، نجـم البرازيل الأشهر في موسيقـى الروك، ويستمـع إلى وعظ مبشـر شيطاني، ويتعاطـى المخـدرات، ويتمتـع بأنـواع مختلفـة مـن العربـدة، ويعيش حيـاة كانت تراهـا حكومـة البرازيل العسكريـة الميليشياويـة آنـذاك حياةً "هدّامـة". وقـد سجنتـه تلك الحكومـة بتهمة القيـام بنشاطـات هدّامة وتعرضـ للتعذيب بالصدمـات الكهربائية على أعضائه التناسليـة، ويُقـر كويلهو بـأن ذلك كان تجربـة مؤذية، ومع هذا لا يشعر بالندم على شيء.

وبعد انقطاع مفاجئ مع نمط الروك أند رول في حياته، أعقـب القبض عليـه، راح كويلهـو يجـول في العـالم. وتذكّـر قرار والديه بإرسالـه إلى ملجأ، و اعتراضاتهما علـى حلـم طفولتـه بأن يكـون كاتبـاً، فاستسلـم أخيراً لرأيهمـا. وحصـل علـى وظيفة قانـوني وتـزوج امرأة في الكنيسـة. وكان بـين عامـي ١٩٧٥ و١٩٨٢، كمـا يقول، "اعتيادياً" يعيش حياةً من المواجهات الروتينية، والوجبات المنتظمة، وشيكات الدفع الثابتة. لكن سرعان مـا اتضحَ "إنني لا أستطيع تحمّـل أن أكون اعتيادياً". وهكذا ترك كويلو زوجته وغادر بلده ليسوح في العالم مع كريستينا أويتيسيكا، قرينته الحالية.

وفي عـام ١٩٨٧، كتـب كويلهـو (الحـج) بالبرتغاليـة. وهـو أساساً كتـاب حـول كويلهو نفسـه، ورحلته عبر طريـق سانتياغـو دي كومبوستيـلا. وقد قـام كويلهو بالرحلة فعلاً - وعـاد الرجل الذي كان قد جرّب البوذية، وحزمة مـن المعتقدات الأخـرى، إلى الكاثوليكية أخيراً بعد قطعه ٥٠٠ كيلومتر سيراً على الأقدام. وقد استُقبل كتابـه (الحج) بشكل حسن، لكن كتابه الآخر، الذي كتبه بعـد عام من ذلك ــ (الخيميائي) - أوقف بعد طبعة أولية مـن بضع مئـات من النسـخ. فمضـى كويلهـو إلى دار نشـر أخرى، قامـت بطباعة الكتاب، وقـد جعله كويلهو أسطورة من أدب الإعتماد على الذات.

و منذ ذلك الحين، طُبع ٦٥ مليون نسخة من (الخيميائي) علـى الصعيد العالمـي، وهو أمر لم يحـدثْ إلا للقليل من الأعمـال الكلاسيكية. وباع كويلهو إجمالاً أكثر من ١٥٠ مليون كتاب تُرجم إلى أكثر من ٦٠ لغة أجنبية. وشملت قاعـدة الاعجاب بأدبه مشاهير وشخصيات سياسية في مختلف أنحاء العالم، مـن الدكتاتور التشيلي بينوشي، إلى كلنتـون، ومن بوتين إلى مادونـا. و بالإضافة لهذا، فـإن باولـو كويلهو يمكن أن يكـون المؤلف الحي الأكثر استشهـاداً بـه في العـالم، بينمـا يُعـد (الخيميائـي) الكتـاب الأكثـر اقتباسـاً منـه حقـاً بعـد الإنجيـل، بكل نوعيـة المأثـورات الملائمـة عالميـاً و المفهومـة بسهولة. فالقصـة بسيطـة : يتبـع صبـي راعـي أندلسـي حلمـه النبوئـي وينطلق في رحلة ليجد كنزاً في مصر البعيدة. و(الخيميائـي) نفسـه يتكشـف عـن كنـز مـن جواهـر القـول، مـن قبيل "اخـبر قلبـك أن الخـوف مـن المعاناة أسـوأ من المعاناة ذاتهـا"، و "بصرف النظـر عما يفعله كل شخص علـى وجه الأرض، فإنه يقـوم بدور مركزي في تاريـخ العالم"، و "حين تريد شيئاً ما، فإن العالم كله يتضافـر لمساعدتـك على تحقيقـه". وتلـك و لا بد ميزة ساهمـت في النجاح المـدوّي للكتاب. وقد ظـل لسنوات علـى قائمـة الكتب الأفضـل مبيعـاً في بلدا مثـل ألمانيا، فرنسـا، بولنـدة، وأسبانيـا. وكان، ومـا يـزال، الكتاب المنشور باللغة البرتغالية الأكبر مبيعاً على الإطلاق.

و لا تقـل كتب كويلهو الأخرى عن ذلك. فمن (فيرونيكا تقرر أن تمـوت) ١٩٩٨، وهو نص يستنـد إلى حد كبير على تجـارب المؤلـف الخاصـة في المصحـات العقليـة، إلى (الزهـير) ٢٠٠٥، الـذي يـتردد فيه صدى حـج كويلهو في الثمانينات وروايته الأولى بالذات؛ ومن (مخطوط وجد في أكـرا) ٢٠١٢، وهو وثيقـة تاريخيـة "مزيفة"، إلى أحـدث إصدارٍ له، (الزنا) ٢٠١٤، كانت كتب كويلهو على الدوام أعمالاً مثيرة عبر الأمم.

وبالرغم من أن كتب كويلهو تنطوي على قصص تنسج الدرامـا الشخصيـة بالمسائـل العالمية، فـإن الكثير من فتنتها يكمـن في نوعيتها "الفلسفية" ظاهرياً. فكويلهو ليـس ويتجينستـين، بالطبـع، لكنه يحمل حقـاً مظهراً أقـرب إلى أشباه نيتشه وسارتر يُلقيـه على فلسفته في قصصـه، مستخدماً إغـراءً ذا طابع علمي، وشخصيات ومواقف لا تنسى. وتدور فِكَره و آراؤه حول الخليقة، والـذات، والأحـلام، والحـب والغايـة، ومضفيـاً على نتاجـه موقفاً فلسفيـاً شعبيـاً. وغالباً ما يتقبـل القراء كويلهـو باعتبـاره مرشدهـم الروحـي، ويميـل النقّاد إلى القـول إن ذلـك مجـرد خُزعبلات شبـه فلسفية، من النـوع الـذي ينسجـم مـع حلقـة مـن حلقـات مسلسل Baywatch الأميركي.

وعلـى كل حال، فـإن الكتـب ليست كافيـة للرجل الذي قال "إن كل شيء يخبرني بأنني على وشك أن أتخذ قراراً خاطئاً، لكن ارتكاب الأخطاء ليس إلا جزءاً من الحياة". وهـو، بقناتـه اليوتيـوب PaulocoelhoTV، ومقابـلات الفيديـو، والحـوارات الداخليـة الفلسفية، والفيديوهات الترويجية، يزداد انتشاراً على الانترنت. و يقـول في واحد من الفيديوهات، "لنتحدث عن معنى الحيـاة. إن معنى الحيـاة هو المعنى الـذي تعطيه أنت لحياتـك...". قبل أن يمضي قدمـاً ليوضح كيف أعطى المعنى لحياته هـو. و يستمر بالمزاح نفسـه، عائداً إلى الموضوعات التي ترد عبر كتبه - الأحلام، الغاية، الحب - و معتمداً بشدة على النوادر الكويلهوية coelhian.

و تتضمـن فيديوهـات فـي هـذه السلسلة "الخوف من التغيير"، "الشعـور ما لم"، "البشر و الطاقة"، مضيفاً نسجاً آخر من نسيج الاعتماد على الذات لقوام كويلهو الأدبي. وإنه لتفكيرٌ إيجابي اختصار كلمات رجل عُرف بكثرة كلماته الصالحة للاقتباس، وهو ما يهم كثيراً في المضـي بحياة سعيدة ناجحة. لا الظروف، و لا التدخل الإلهي، و لا أية عوامل باطنية - فكل ما يهم هو التفكير الإيجابـي، كمـا يطمْئـن كويلهـو مشاهديـه التوّاقـين لفلسفتـه. "وكان ذلـكَ علـى الـدوام اتجـاه حياتي لأن تكون واضحةً من دون أن تكون ظاهرة على السطح"، كما بيّن في مقابلة معه.

عن / The Culture Trip

سبيل للمرور في الجحيم

قراءة في كتاب الأخلاق في عصر الحداثة السائلة

عقيل عبد الحسين

ينظـر زيغمونـت باومـان، مثله مثـل عدد مـن مفكري مـا بعـد الحداثة، نظـرة نقديـة إلى المجتمـع، والحياة البشرية، والعلاقات التي تحكمها، وتكون في جوهرها علاقـات محكومـة بنفـوذ قـوى معينـة، وبسلطتهـا التـي تحقق لها مصالـح اقتصادية ومعنويـة. وهو ما يجعـل المفكريـن أولئـك، يشككـون بالثابـت والمستقر من الأفـكار والأنظمة، وبما ينتج عنـه من وضع يكون ضـارا بالحياة وبحرية الأفـراد في التعبير والتصرف والحركـة والفعل. وهـو ما يجعلهـم، أيضا، يقترحون تفسـيرات لظواهر الحيـاة ومستجداتها. مقارنين بين مراحل تطور المجتمع.

ففكـرة المجتمـع الدامج الـذي عرفته الحداثـة الصلبة، وهـي الحداثـة التقليديـة المعروفة، والمقابـل للحداثـة السائلـة، التـي يتبناهـا كتـاب باومـان: (الأخلاق في عصـر الحداثـة السائلـة) ترجمـه إلى العربيـة سعـد البازعـي وبثينة الإبراهيم، وصدر عـن هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة عـام ٢٠١٦، فكرة موروثة من عصر شمـولي سابق. وهو - أي المجتمـع الدامج- يشير إلى المسعـى المنظم لتحصين الحدود بين الداخل والخارج، وإقامة الفروق بينهما، ومنع أية حركة من الخارج إلى الداخل، أو العكس.

تفسـر مثل تلك التصورات تحـركات الهجرة الجماعية التـي نشهدهـا اليوم، فهي مهما كانـت أسبابها محاولة مشروعـة، لإيجـاد مـكان لحياة ممكنـة بعيـدا عن أي إكـراه قـد تمارسه أيـة سلطـة. وتفسر مـا نشهده من احتشـاد علـى أسـس اختياريـة، وغـير مفروضـة من جهة سياسية، أو من الدولـة على الأفراد، فالحشود هي مـن تختار انتماءهـا، ومن تحدد غاياتهـا، ومن تنطلق لتحقيقها، ولإثبات نفسها، وحقها في الوجود.

وهـي في ذلك تتحرك حركة شبه حـرة بين أكثر من حد فكـري وعاطفي وثقـافي من دون التزام تـام بمرجعية حـادة التميّز. إذ هي تسمح لنفسها بالتنقل بين أكثر من مرجع مستفيدة مـن المرونة التي ينطوي عليها المذهب والمرجعيـات الدينيـة المتعـددة، مستغلـة مـن الجميع مـا يفيدها في تحقيـق غاياتها المتمثلـة في التعبير عن نفسهـا، وإثبات قيمة وجودهـا، وهيبذلك تكون عابرة للأوطـان بالمعنى التقليدي، عابـرة بانتمائها العاطفي، وحتـى في فعلهـا. إذ قـد تتنقـل بـين أكـثر مـن جبهـة قتـال، على سبيـل المثال، لتـؤدي الفعل ذاتـه، وتحقق النتائـج التـي تريدها هـي، لا التـي تريدهـا سلطة، أو دولة، أو منظومة فكرية بعينها.

لذا لـن يكون غريبـا تنكر الحشـود التي كانـت مؤيدة قبل زمـن قصير لشخصيـة سياسيـة، وانقلابها عليه، ومطالبتهـا بمحاكمتـه، والانحيـاز إلى آخـر، فليس الشخص هو من يعنيها، ولا ما يمثله من مرجعية دينية أو سياسيـة أو فكرية، بقدر مـا تعنيها حركتها الدؤوبة المتوصلـة المتسارعـة مـن أجـل الانتصـار لوجودهـا الراهن.

وفي وضـع كهذا يفقـد المثقف سلطتـه التقليدية، مثلما فقدهـا السياسـي، وصـار ينظـر إليهما نظـرة احتقار واستخفاف. لقـد فرغ مقعد المثقـف، وصار لمن يريد من الكتبة الافتراضيين على شبكات التواصل الاجتماعي، ومروجـي الكتابة الملائمـة لأذواق الحشـود، أن يملأه من دون أن يكـون قد حـاز شهادات أكاديميـة، أو سوّد صفحات كثـيرة منتجا كتبا مهمة تجلـب له الاعتراف. مثلمـا فـرغ مقعـد السياسي وصـار لأيـة شخصية من شخصيات الأحزاب أن تملأه من دون أن تكون صاحبة كارزمـا، أو تاريـخ نضـالي. وفي الحالتـين لا يتعـدى الأول، ولا الثـاني، في دورهما مسايرة رغبات الحشد، والحصـول على رضـاه، إلى درجـة نجد معهـا تطابقا كبـيرا بـين آراء المثقـف والأكاديمـي والسياسي وأي عنصر من عناصر الحشد، وتشابها في اتجاه الحركة، والغايات.

كانتتلـك محضـ قـراءة لكتـاب (الأخـلاق في عصـر الحداثـة السائلة) لزيغمونت باومـان، وعلينا ألا نقبل بكل ما ورد فيه من آراء، أو نعتنقها، وإلا خالفنا مسلمة مـن مسلمـات الحداثـة السائلة كمـا يسميهـا باومان، وهي الحركة المستمرة بين الحدود والأفكار والمفاهيم، لتحقيق غاية، هي آنية بالضرورة.

وعلينـا أن ننظـر إلى التفسـيرات السابقـة التي وردت في الكتاب، على إنهـا إحدى طريقتين (يحددهما ايتالو كالفينـو في كتابه مدن خفية) للهرب من عذاب الجحيم الذي نعيش فيه. أولاهما: القبول به والتحوّل إلى جزء منه. والثانيـة: محاولة معرفة وتعلـم: ماذا، ومن، في وسـط الجحيـم ليس جحيمـا، لاتخاذه سبيـلا للمرور عبر الجحيم من دون أن يستهلكنا عذابه.

ولعـل الطريقة الثانية هي التي يبشر بها كتاب الحداثة السائلة، ويدعونا إلى اتباعها، مؤقتا، والى حين العثور على تفسـيرات جديدة أكثر إقناعا لمـا شهده، ويشهده، وسيظـل يشهده العالم -ما دام الوجـود بتفسير مارتن هيدغـر هـو استعـادة مستمـرة للماضـي- مـن خراب وتماد في القبح والتشويه.

كـتـــاب لـــن انـســـاه

(قوت الأرض) للكاتب الفرنسي أندريه جيد

رضا الأعرجي

كثـيرة هـي الكتـب التـي لا تنسى، بـل أنهـا أكـثر مـن أن تعـد، بيـد أن كتاب "قـوت الأرض" لأندريـه جيـد مـازال راسخـا في الذاكـرة. إنه كتاب ملهـم، وواحد من تلك الكتـب الحافلة بالكشـف، والمعرفـة، والدرايـة، والفيض العاطفـي، والفكرة الحيـوية التـي تشعـر القـارئ بجهـد المؤلـف، وتوتـره وكأنـه يكتب مـن أجلـه، أو يخاطبه شخصيا.

والكتـاب حصيلة تجربـة جيد الشاب المنطوي علـى نفسه، والإبـن الوحيد الـثري، والبروتستانتـي ذي التربية الصارمـة المتزمتـة، والعاشـق لإبنـة عمه الرافضة له: مدلين. ومن ثم جيد اليتيم بعدما فقد والده في وقت مبكر، والمريض الذي غـدت سلامتـه شغله الشاغـل، حيث قـرر أخـيرا أن يتفرغ للكتابة والموسيقى والسفر.

وتتصـل هـذه التجربـة بالحركـة الرمزيـة التـي سـادت فرنسـا آنذاك، والتـي كتـب جيـد تحـت تأثيرهـا أولى محاولاته "دفاتـر أندريـه فالتير" التدوينـة النقية لمـا تعرض له من اضطرابات وتناقضات، كما تتصل بزياراتـه لـكل مـن تونـس والجزائر هربـا ممـا أسماه "جـو صالونـات باريـس الخانق"، وليطلـع على جزء من العالم العربـي بثقافته وأخلاقيته المختلفـة. وهنـاك، سيكتشـف ميوله الجنسية المثلية.

بهـذا المعنى، يعكس "قـوت الأرض" شخصيـة جيـد القلقـة المتـردده بـين الخوف من الخطيئـة واتباع حسيته. بين الوعي المتزايد بشهوانيته والثورة ضـد النفـاق الاجتماعـي، وهـو وإن اقتنـع أن يعيش "حسب طبيعته" لكنه ظـل يفرّق بين اللذة والحـبّ، إذ تزوج مـن مادلـين. وعلى رغم حبـه لها وجد نفسه في النهايـة غير قادر على تحمل علاقـة وثيقـة دائمة، والتوفيـق بينها وبين حاجته للحرية.

يقـول جيـد في المقدمـة التـي كتبهـا لطبعة ١٩٢٧ والتي صـدر بها شكيب الجابـري ترجمتـه للكتـاب إلى اللغة العربية: "البعضـ لا يعرفون أن يروا في هـذا الكتـاب، أو لا يرضـون أن يروا فيـه سوى تمجيد رغبة وغرائز. هـؤلاء يخيـل إليَ أنّ في نظرتهـم شيئـاً من القصَر. وعنـدي، حين أعيد قراءته، أنه أقـرب إلى تقريظ التعرية والتجريـد. هـذا مـا احتفظـت به منه، متخلياً عن الباقي. لقد احتفظ الكاتب، كما سيرى القارئ، بالشجاعة للعودة إلى عقيدتـه الدينيـة، ليجد في نسيان الذات تحقيق الذات.

ومـن وحي تلك العـودة، استعار جيد من بـين تلاميـذ المسيح الإثنـي عشر نثنائيل ليكـون تلميذه، وقـد أغدق عليـه النصائح والدروس الأخلاقية، ووضعـه تدريجيـا أمـام حياتـه الخاصـة، وسـوف نتخيل أن جيـد كان يتكلـم تحت إسـم نثنائيل، بل هو جيد وقد أمسك المصباح بيده ليوجه الضوء إلى نفسه.

كلمـة الله تتكـرر كثـيرا لكنهـا ليست غامضة المعنـى أو مضللة، انها مرادفة للحماسـة والاندفـاع لفهـم الوجـود، ويظهـر ذلـك بوضوح عندمـا يخاطب جيد نتانائيل بقوله: "لا تأمل، أن تجد اللـه إلا في كل مـكان. كل مخلوق إنما يشير إلى الله"، وإن كان جيد لا يخفي طبعه المتمرد، هـذا التمرد الذي يعطي أفكاره نغمة خاصة جدا، تختلف كثيرا عن تلك التي لـدى نيتشه، حتى عندما يبدو أقرب إليه.

ويعرض جيـد قناعاته التـي يمكن أن تصـدّق حين يتخذ موقـف الواعظ، أو يستغنـى عنهـا، في أن واحـد، عندمـا يتكلـم بلهجـة ساخرة، ويبـدو أحيانا أنه يسخر من نفسـه، أو يعبر عن شك أو تناقض، وهـذا أسلوب لا يخلو من سحـر، لأنه يتيـح للقـارئ التمتع بكل شيء دون التعلق بأي شيء.

على رصيف المتنبـــي

فرح ابو التمن تكتب مذكراتها في فنجان

الحب يُشبه طعم القوة، مرّ يتخلله القليل من الحلاوة التي لا نتلذذ بها لولا هذا المرار الطاغي، ولا نستمتع بفنجان القهوة ذاك بدونها، أحيانا نميل لهذه الحلاوة بزيادة، وقد نكتفي بها طفيفة، واخرى نتمنى اعتدالها، هكذا استطاعت فرح ابو التمن الموازنة في مجموعتها الشعرية "مابين حب وحب" الصادرة عن دار الحكمة، لتكتب مذكرات فنجانها الذي استطاعت من خلاله قراءة طالعها وفك رموزه، وترجمة تلك الخطوط المتشابطة التي تتوهمها فيه، من خلال كتابة ما يقارب الخمسين قصيدة من القطع القصير والمتوسط وقسمت قصائدها إلى فنجانين الاول "فنجان حب زيادة" والثاني "فنجان حب سادة" كتبتها بشكل مذكرات، اشارت بها إلى الحكايات الوجدانية والانسانية التي مرت بها الكاتبة.

"هواجس شعرية" ترجمات ومناقشات عن نصوص الشعر الكردي

في كتاب "هواجس شعرية" للكاتب نجاة خوشناو، نجد محاولات لإستنطاق النصوص الشعرية من خلال تسليط الضوء على بعض النصوص الشعرية، وما تعانيه من مشكلات، وفي هذا الكتب حاول الكاتب ان يترجم بعض النصوص من الشعر الكردي المعاصر ببعض اتجاهاته ومواضيعه المختلفة وهي كلمات فيها نبض مطعم بالحب والارداة وفيها اشارات المكثفة وتدل على عالم ارحب.

فيختار خوشناو "قصائد من غناج الطاووس وشرارة الغرنوق" للشاعر حسن أواره ليتحدث عنها ذاكرا انه حاول قد الامكان تحليل الاستبطان المعمق حول اسباب شعرية النص لهذا الشاعر رغم صعوبة ترجمت نصوصه. فوجد الجميل والجرئ والمعبر عن عطاء كبير لمبدع الشعر. ثم عرض اسلوب الشاعر نزاد عزيز سورمي في اقتحام العالم الشعري، من خلال التأمل واستفزاز عوالمه الداخلية، ذاكرا ان العبارات والتصورات الواردة في قصائد سورمي تثبت شاعرية وصدق لأحاسيسه الدافئة، ذات نزعة ابداعية، لذا يرى خوشناو ان يبدأ بالشعر الجميل الجريء والمعبر عن عطاء كبير ممكن ان نجد فيه المشاعر الجياشة التي تحاول خوض الاختيار الاصعب من خلال اجتياز الزوبعة والتحديات العسيرة لنأخذ هذا المقطع الذي يحمل الدلالات المعبرة. ايضاً يتطرق خوشناو لاشعار علاء المسعودي في تراتيل طينية والتي يكتب خلالها عن الغموض والتعقيدات، ذاكرا ان من اهم مشكلات الشعر هي مشكلة "التوصيل" باعتبار ان مسألة التوصيل تلعب دورا مهما في ايجاد علاقة وثيقة ما بين الشاعر والشعر من جهة والقارئ من جهة اخرى بالذات عندما يبدأ بالقراءة ويشعر ان المقروء يلامس احساسه، ليثبت من خلال ذلك ان الشاعر علاء المسعودي يمتلك نزعة ابداعية مع موهبة فذة من خلال اللجوء الى الاسلوب الشعري المتفوق والدرامي.

مدينة يافا...العشق والانسانية والتأريخ... في رواية "راكب الريح"

يعود "يحيى يخلف" في روايته الجديدة "راكب الريح" إلى القرن الثامن عشر ليحكي عن مدينة يافا في ظل الحكم العثماني، مروراً بغزو نابليون بونابرت لها وتدميرها ثم انهزامه وانسحاب جيوشه منها، وذلك من خلال حكاية شاب "يخرج من أساطير يافا وبحرها وأسوارها".

وذلك الشاب الذي سيشكل العصب السردي للرواية هو "يوسف" الابن الوحيد لصاحب مصنع الصابون في يافا، والذي يبدو كشخصية أسطورية، تمتلك سمات خارقة، فهو من جهة يتمتع بوسامة كبيرة، تفتن كل من يراه، ومن جهة أخرى يمتاز بشجاعة وجرأة كبيرتين لا يمتلكهما أحدٌ في محيطه. وإلى جانب ذلك، فإن الفتى سيبرع في الخط العربي ويتقنه، ومنه ينتقل إلى الرسم، فتملأ شهرته المدينة بأكملها. وبسبب إقدامه المتوثب وطاقته الجسدية الكبيرة سيصبح بطلاً شعبياً في نظر الكثيرين، "وذاع صيت يوسف وبسالته، ونسجت عنه القصص والحكايات، وسمّوه في سيرهم وحكاياتهم يوسف اليافاوي، وبعضهم سمّاه يوسف الذي يركب الريح.

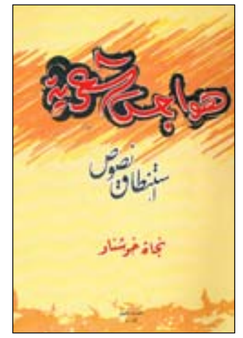

أما الرواة وعازفو الرباب، فقط أطلقوا عليه اسم: راكب الريح. وفي قرى الخليل، أضافوا كلمة "صندلاوي"، فصار "راكب الريح صندلاوي"، أي راكب الريح جنّابي، وهو يضع رجلاً فوق أخرى، دلالة على أنه في ذروة مجده فوق الريح".

فهي رواية رجل يخرجُ من أساطير يافا وبحرها وأسوارها، ومن حكاية الولاة والسلاطين والانكشارية والحرملك والجواري والغواية ودسائس القصور، إحدى الجمل المقتبسة من رواية راكب الريح التي سارت بالقارئ إلى فضاء زمنيّ آخر... وعادت به إلى القرن الثامن عشر.

راكب الريح هي آخر إصدارات الكاتب والأديب الفلسطينيّ الحاصل على جائزة كتارا للرواية العربيّة، يحيى يخلف، وقد حطّت رحال الرواية في كثير من المدن والقرى العربيّة للاحتفاء بهنّ، ومؤخرًا وصلت إلى مدينة الناصرة، في أمسية أدار حوارها د. أليف فرانش، وشارك بها د. راوية بربارة ود. رياض كامل بمبادرة من مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنيّة والإبداع.

عن مسيحيي الموصل في "مولود في اكيتّو"

جاءت رواية "مولود في اكيتّو" للكاتب والصحفي سامر الياس سعيد سبيلا للتعريف بما مر به مسيحيو مدينة الموصل لاعتبارات عديدة ابرزها ان الرواية اليوم اصبحت الاشتغال المعرفي الوحيد الذي طالبه الارتقاء المتواصل بلا انقطاع الى جانب فن السيرة الذاتية الذي يمكن عده رواية بسمات خاصة مضيفا بانه الى جانب ان الرواية تمثل هذه الميزة فانها تعتبر نوعا من الذاكرة الجمعية المميزة لكل جغرافية بشرية وتؤدي ايضا الوظيفة التي نهضت بها الاسطورة من قبل

تناقش الرواية احداث مدينة الموصل ومسيحيي المدينة منذ زمن النظام السابق قبل عام ٢٠٠٣ وبعد الاحداث التي شهدتها مدينة الموصل بعد حوادث الاختطاف والقتل التي طالت كهنة الموصل لاسيما المطران فرج رحو والكاهنين بولس اسكندر ورغيد كني..اما الطرف الثاني وهو الشاب (سلام) فهو ايضا لم يكن بعيدا عما جرى للمسيحيين من اضطهادات لاسيما وان عائلته تنحدر من قرية (سناط) التي هجر سكانها في منتصف سبيعينات القرن المنصرم بسبب قرار تعسفي من قبل حزب البعث فاضطر اهل الشاب للاستقرار في منطقة الدواسة بمدينة الموصل وليحكي سلام ايضا حكايته المكسوة بالمرارة والاحزان والتي تنتهي بغرقه في بحر (ايجة) بعد فشله للوصول على الضفة الاخرى للابتعاد عن شبح التهجير والحروب المتتالية..التجربة الروائية الجديدة لسامر الياس سعيد تعد الكتاب الخامس له بعد ان اصدر في خريف عام ٢٠١٥ كتابه المعنون (حكايات لبدتها الغيوم) موثقا فيه احداث مدينة الموصل اثر سيطرة تنظيم داعش عليها فضلا عن كتاب العمق التاريخي للمسيحية في مدينة الموصل والصادر في بغداد عام ٢٠١٤ وكتاب عندما توقف الزمن الذي صدر في الموصل عام ٢٠١١ وكتاب قمة العطاء عن سيرة الاب الشهيد بولس اسكندر والذي صدر عام ٢٠٠٦.

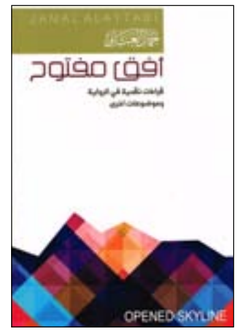

قراءات نقدية للروايات العراقية يقدمها جمال العتابي من خلال "افق مفتوح"

الروايات، من خلال كتابه هذا، يذكر ان في بلاد يقال ان لها سعة من التاريخ لكنها الآن تشبه سلحفاة قررت الانعزال عن العالم والاختباء تحت درعها، ليس هذا فقط بل كيف اصبح شأن هذاالوحش الذي يسكن هذه البلاد مختلفا عن افراد سلالته الين لم يتسطيع انقاذ انفسهم من موت مخز.

يذكر العتابي مثلا عن رواية "فندق كويستيان" للكاتب خضير فليح الزيدي أنها تنتمي لروايات الواقع العراقي او ما يعرف بروايات الوجع العراقي والتي كتبت مؤخرا، تتمحور الرواية حول شخصيتين رئيسيتين من اصول كردية، احدهما اقدم على الهروب من الخدمة العسكرية والافلات من فرن الحرب حتى استقر في المانيا، اما الشخصية الثانية فأكمل خدمته العسكرية وكان قارئا شغوفا للصحف، وتنطلق الحكاية من هاتين الشخصيتين الصديقتين، يذكر العتابي ان الرواية حملت هاجسا يبصر فيه كاتبها عراق الحروب.

يكتب العتابي ايضا عن رواية "شرق الاحزان" للروائي عباس لطيف، ويد العتابي ان لطيف لجأ الى اساليب متعددة في السرد من ضمير المتلكم الى الغائب فالمخاطب، وقسم الى مقاطع اسهمت في استكمال زوايا الرواية للشخصيات المحورية والكشف عن ابعادها المختلفة عبر اكثر من زاوية.

قد لا يسعنا الاشارة من خلال عرض كتاب "افق مفتوح" الى جميع القراءات النقدية للروايات التي قدمها العتابي ولكن يمكن الاشارة لبعضها، فيتحدث عن رواية "سابرجيون" للكاتب عامر حمزة، ذاكرا انها تثير تساؤل المتلقي وتدفعه للبحث عن معنى الكلمة، اضافة للطريقة الغريبة التي تم خلالها الاعلان عن الرواية في شارع الكتب من خلال عرضها في ركن وجدت عنده يافطة مكتوب عليها "الرواية الاكثر جدلا".

التساؤل المدون على ظهر غلاف كتاب "أفق مفتوح" للكاتب جمال العتابي، يثير لدى القارئ المزيد من التساؤلات "لماذا قرر العتابي ألا يكتب رواية بل اكتفى بالنقد؟ هل من يعيش رعب العبودية بحاجة الى الكتابة عنها؟ كلا، لأنه إن كتب عن العبودية سيكفر من الشكوى ويشتم السمتعبدين، وربما سيقال انك مهما ابدعت من خيال فلن توفق في تصوير يوم عبودية واحد مرّ على العبد. ما هو أصدق؟ أن تكتب رواية لتقول أن هذا حدث في الخيال، او ان تقول لماذا حدث هذا الذي يفوق الخيال؟ الاول يأخذ حقيقة ليصوغها بطرية لا يُرقى في سردها لتجاوز ما حدث، على عكس الثاني الذي يأخذ حقيقة ليقول أن ما حدث لا يمكن لأية رواية ان تتفوق عليه."

يكتب العتابي قراءات نقدية لعدد من

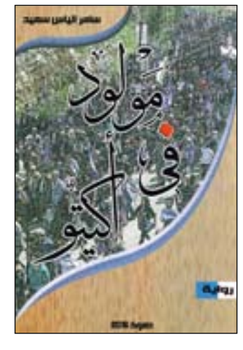

آخر كتاب

رواية "اللاجئ العراقي" لعبد الله صخي

توقفت فيها لا عند سلاسة رسم المشاهد والشخصيات ولا التعبير الأنيق المسترسل عن مسارات الأحداث، بل توقفت عند نبوءات لا تتعلق بصخي شخصيا ككاتب وإنسان، ولا ببطله، بل بمسارات صارت ملازمة لمصائر مئات من العراقيين أصحاب التجارب الغنية فنيا وفكريا وعلميا والذين اختاروا اللجوء، النفي أو الغربة.

صحيح انها الجزء الثالث من عمل روائي سبق "خلف السدة" ولا حقا "دروب الفقدان" وجميعا صادرة عن "دار المدى"، لكن "اللاجىء العراقي" يمكن ان تكون رواية قائمة بحد ذاتها، وفيها انتقال بارع بين ما عاناه شاب من مدينة الثورة ببغداد نهاية سبعينيات القرن الماضي، من الأحزان الشخصية (شظف العيش والفشل في الحب) إلى العامة (حروب البلاد وسجونها ووحشية نظامها الحكام في الداخل، وفشل الأفكار وخيبة الرهان على الدول المستقبلة للاجئين).

الكاتب ولأكثر من مرة على امتداد روايته (١٩٢ صفحة من القطع المتوسط)، انتقل في صفحتين متقابلتين بمسارات بطله من مدينة الثورة (ببغداد) إلى غرف اللجوء الخانقة (دمشق) وصولا إلى وجوم رتيب ميز مستقره الأخير (لندن). ثلاثة أمكنة، ان تكون رواية قائمة بحد ذاتها، وفيها تحولات طبيعية لإنسان شقي. نعم حياة الشقاء هي حياة اللاجىء، لكنه هو من سعى إليها هو من اختارها حتى ولو كان مرتبكاً "روحه شهقت بمرارة عندما أدرك أن بلاده توارت خلف الحدود، وراوده شعور يبعث على القلق بأنه سيواجه حياة صعبة وعرة". وتلك نبوءة أخرى تتحقق في مشهد اللجوء العراقي العاصف والمترامي.

وما يحسب لعبد الله صخي كمهارة أسلوبية في السرد وتعبيرية عالية في اللغة، ذلك النسيج المتناغم حتى وإن كان دالا على نقيضين، كأنه يكتب بأناقة بالغة وكثافة عميقة حتى عن أكثر المشاعر قسوة وظلما وبشاعة. خذ هنا الكتابة عن مشاهد الشظف وهو طفل في صرايف منطقته، وكيف تحول "الغنى" الشعوري إلى معادل موضوعي لـ "فقر" المكان والأحوال.

وفي الرواية تتأكد نبوءة بطلها، علي سلمان، في ان قراره باختيار المنفى وكأنه الحكم عليه بالفناء "خيّل إليه أن تلك الخطوات الأولى على طريق المنفى ربما تقوده إلى حتفه"، وتتحول تلك الفكرة التي حاول نسيانها في الخطوات الأولى له بعد تجاوزه حدود بلاده أول مرة، إلى حقيقة رغم محاولته نسيانها، فها هو يوهم نفسه انه "يعاني من تعب، مجرد تعب وسيزول" خلال مشوار مع جارته الشابة في لندن، ولكنه كان الطريق إلى الفناء الروحي والمادي... كان يموت، كأن عبد الله يوضحها علنا: لا نهاية لعذابات اللاجىء المنفي غير موته.

جديد

الضائعة

نشرت رواية الضائعة للانكليزي د.ه.لورنس للمرة الاولى عام ١٩٢٠ يقول في روايته الشهيره هذه التي ترجمها الى العربية أسامة منزلجي وصدرت مؤخرا عن دار المدى: "لا استطيع ان اغفر لهم، لانهم حمقى".

في عام ١٩١٩ غادر لورنس بريطانيا في حركة نفي ذاتي وهو حزين، وخلال الحرب وبسبب خلاف بيروقراطي طرد من وظيفته بتهمة الاشتباه بالتجسس، وشعر حينها بالم وحسرة وسخط، فقرر ان يروي الاحداث من خلال شخصية انكليزية تلاحق من قبل الآخرين، ليقدم فصلا عن الجحود الذي تعرض له في حياته، كتب لورنس في هذه الفترة اهم رواياته ابناء وعشاق وعشيق الليدي تشاترلي.

من صفحات شعراء الحرب العالمية الاولى

حين يُذكر شعر الحرب العالمية الاولى، يبزغ في الذهن حالا الشعر الانكليزي وتتضح تلك المجموعة المعروفة في العالم من الشعراء الانكليز الشباب حتى لكأنهم المقصودون بتسمية هذا الكتاب الذي يحمل عنوان "شعراء من الحرب العالمية الاولى" والذي اعده وترجمه الكاتب ياسين طه حافظ وصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون.

لا يبدو هذا غريبا اذا علمنا بأن عشرات وربما مئات القصائد كتبت بالانكليزية خلال الحرب العالمية الاولى، واذا كان شعراء العالم الآخرون ممن دخلوا تلك الحرب كانوا اما متطوعين، فدخلوها مختارين، او انهم دخلو الحرب مراسلين او معالجين طبيين، والقليل منهم جدا كانوا جنوداً مقاتلين.

اما الشعراء الانكليز فبعضهم جاء موعد تجنيدهم فإلتحقوا بالجيش، والآخرون شملتهم التعبئة العسكرية فارتدوا الكاكي وحملوا السلاح.

وقد عرف أؤلئك الشعراء الحرب في البحر او الخنادق، والباقون منهم المراسلون والمعالجون الطبيون.

ورغم كثرة الكتب التي كُتبت وحُررت عن شعر الحرب العالمية الاولى وعن شعرائها فإن الرأي في مكانة العديد من الشعراء وفي امتيازهم الشعري لم يستقر حتى اليوم في كل فترة، منذ انتهاء الحرب حتى يومنا هذا، تتأكد قيمة شاعر او اثنين منهم ثم ينتقل التأكيد إلى سواهما وظل الرأي النقدي طيلة هذه الفترة متحركا.

ولعل هذا هو الصحيح، فحين تكون الحركة الشعرية جديدة ولها خصائصها لا ينتهي اكتشافها بسهولة، ولإيضاح هذه النقطة نقول "بعد الحرب مباشرة، اعتبر "اوين" و "روزنبرج" الشاعران المهمان من شعراء الحرب الأولى الأنكليز ولكن في عام ١٩١٨ اغفل النقاد هذين الشاعرين ونسوهما تماما..

واذا تابعنا ما يصدر بين حين وآخر من دراسات عن شعراء الحرب الاولى نجد لعدد من أؤلئك الشعراء مواقع جديدة، كما نجد تحديدات اخرى لأهميتهم الشعرية. مهما يكن فإن اجتهادات النقاد انتهت اخيرا الى ثلاث مجاميع من شعر الحرب: الاولى هي القصائد التي تكتب خلال الحرب وبعدها مباشرة، الثانية هي مجموعة القصائد التي تحدثت عن الحرب من شعر الثلاثينيات والاربعينيات، والثالثة هي التي تضم قصائد ذات نزعة انتقادية نشرت في العقدين الأخرين.

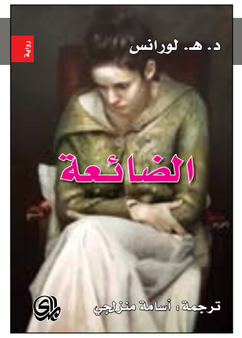

امتداد روي السيرة الذاتية للروائي خلف اسمه المستعار في رواية "بغداد والمرفأ"

يستمر الصراع بين السلطة وذلك الفرد المتمرد عليها، ليتجسد هذه المرة هذا المواطن المسلوب الهوية، بصحفي يتسلل من البحرين بسبب صراعات سلطوية، ويعود لمدينته فيجد صراعات اكبر واعنف من خلال رواية المرفأ لكاتبها "جيان" والصادرة عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ستروى لنا حكاية الصحفي ابراهيم، لتعبر عن وجع المدينة ووجع افرادها..

هذه الرواية امتداد لأصداء السيرة الذاتية التي بدأها الكاتب في روايته السابقة "دلمون" عن فترة فتوته العاصفة التي قضاها في البحرين بعد هروبه من أجهزة القمع في العراق.

إن ابراهيم بطل رواية "المرفأ وبغداد" أبعدته السلطات من دلمون(البحرين) بسبب نشاطه الصحفي، ووصل البصرة بلا هوية او جواز سفر، واحتال على رجال الأمن العراقيين في التسلل من السفينة البدائية، والمجيء الى بيت أخته في البصرة ومن ثم انتقاله الى بغداد حيث والديه. ويقدم "جيان" وصفا جميلا لعمل ابراهيم في الصحراء حيث لا يتطلب التوظيف توفر "وثائق رسمية". وكان لابد له من العمل لأن "حرمان الإنسان من حقه في العمل يجعله جائعاً وربما متسولاً" حسب قول أبيه. والإنسان بحكم كونه انساناً يُمَتّع بالحق في ألا يجوع ولا يظماً ولا يتعرى ولا يمرض بسبب الفقر.

ويلتقي ابراهيم في مقهى عارف "الشلة" من الاصدقاء القدامى وبينهم بعض الطلاب من البحرين ورفيقه الخطاط في الصحف التي كان يكتب فيها، وراح يواصل نشاطه في الكتابة "بالمقطعة" في بعض الصحف.

وينقلنا الكاتب الى عوالم تاريخ العراق القديم وحضارته العريقة المنسية الآن.

فيورد عبارات من رسائل صديقه الباريسي: "قبل اربعة الآف سنة او تزيد ابدع السومريون (القوس) بعد ان اهتدوا الى ثني عيدان القصب، ثم اصبح القوس فيما بعد اساسا في معمارية بناء السقوف البالغة العلو، ملزمة الانسان الواقف تحتها الى رفع رأسه نحو السماء، نحو فضاء الكنائس والكاتدرائيات..في فرنسا واوروبا القرون الوسطى..".

وفي موضع آخر يقول : واصلت شهرزاد حكاياتها، فهل كانت هناك مقاومة لها ولبنات جنسها ضد قرار الحكم عليهن، معمولا به جورا بهذا الشكل او آخر حتى الآن؟" ويظهر تفسير ابراهيم لها في انها تجسد استعلاء الحاكم على المحكومين عامة والنساء خاصة.

ان مثل هذه المواضيع تشكل لب الحوار بين شلة ابراهيم من اصدقاء الصبا لدى جلوسهم في احد مقاصف شارع (ابو نؤاس) حيث يطرح كل منهم فلسفته في الحياة ومواقفه من الاحداث الجارية في البلاد في اواخر الخمسينيات، مع شرب اقداح الجعة وتناول المازة.

كما ان السياسة تشغل حيزا كبيرا من صفحات الرواية. فإن علوي احد الابطال يصف طالبات وطلاب كليته، الصيدلة في بغداد، بقوله "انهم ينقنقون بالسياسة مثل ضفادع البستان".

رواية (المرفأ وبغداد) للروائي المغترب جيان؛ و(جيان) هو الاسم المستعار الذي اشتهر به الأديب العراقي الرائد يحيى عبد المجيد بابان المولود في بغداد سنة ١٩٣٠، وكان من ألمع أدبائها من جيل الخمسينيات، وبدأ بنشر كتاباته في مجلة (الفنون) منذ منتصف الخمسينيات، وبعدها ظهرت قصصه القصيرة ومسرحياته على صفحاتها، وفي غيرها من المجلات والصحف المحلية. أما على صعيد المسرح فقد كتب مجموعة من المسرحيات، ومنها ما حقق الفوز في المسابقات مثل مسرحية (المقاتلون) و(الخبز المسموم) والأخيرة أخرجها قاسم حول وعرضت في التلفزيون العراقي يومها. وبعد تموز ١٩٥٨ نشر جيان الكثير من نتاجاته الأدبية في مجلتي (المثقف) و(الثقافة)، ومن أهم قصصه القصيرة المنشورة فيهما (أعماق طيبة) و(حزمة القش) و(حافلة النقل)، وغيرها فضلا عما نشره في الصحافة المحلية الأخرى في المسرح والأدب والسياسة.

مجموعة مؤلفات غائب طعمة فرمان

من اصدارات

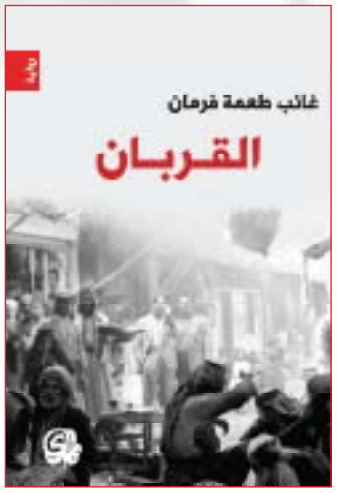

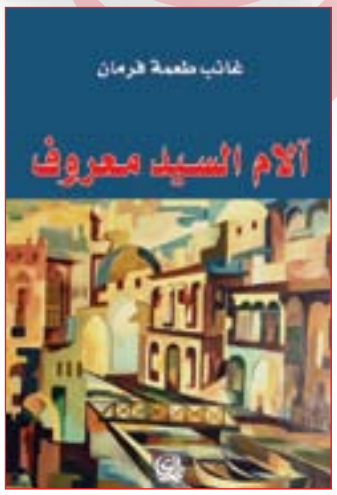

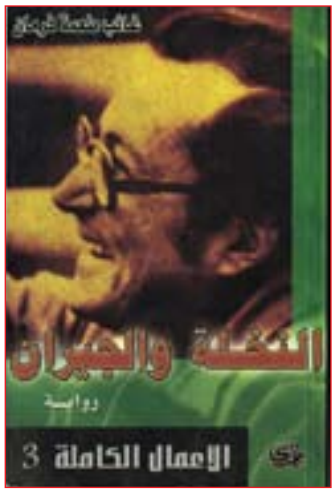

إذا كانت الرواية الروسية قد خرجت من معطف غوغول، فإن الرواية العراقية الحديثة قد خرجت من إحدى حارات بغداد ومحلاتها القديمة، وذلك عندما صدرت رواية"النخلة والجيران"لغائب طعمة فرمان في العام ١٩٦٦، الذي يعتبر بحق رائد الرواية العراقية.

إن روايات فرمان تعيد ذاكرتنا إلى الحياة البغدادية التي عرفناها في مقاهيها وشوارعها ومتناقضاتها وأمكنتها ذات الدلالة الرمزية. تتلخص أعماله القصصية والروائية بمجموعة مهمة هي: حصاد الرحى (مجموعة قصص) ١٩٥٤ ومولود آخر ١٩٥٩ (مجموعة قصص) وروايات هي النخلة والجيران ١٩٦٦ وخمسة أصوات ١٩٦٧ والمخاض ١٩٧٣ والقربان ١٩٧٥ وظلال على النافذة ١٩٧٩ وآلام سيد معروف ١٩٨٠ والمرتجى والمؤجل ١٩٨٦ والمركب ١٩٨٩

أوراق
رئيس التحرير التنفيذي | علي حسين
مدير التحرير | علاء المفرجي
الاخراج الفني | خالد خضير
التصحيح اللغوي | قصي محمد
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
WWW. almadasupplements.com